**المحور الثالث:**

**تطور الفكر التربوي عبر العصور (الأسس التاريخية للتربية)**

**أولا – أهمية دراسة تاريخ التربية**

**ثانيا – التربية في المجتمعات البدائية**

**ثالثا – التربية في المجتمعات القديمة**

1. **التربية الصينية القديمة**
2. **التربية في مصر القديمة**
3. **التربية اليونانية**
4. **التربية الرومانية**
5. **التربية العربية ما قبل الإسلام**

**رابعا – التربية في العصور الوسطى**

1. **التربية المسيحية**
2. **التربية الإسلامية**

**خامسا – التربية في العصور الحديثة**

1. **عصر النهضة**
2. **التربية في القرن السابع عشر**
3. **التربية في القرن الثامن عشر**
4. **التربية في القرن التاسع عشر**
5. **التربية في القرن العشرين**
6. **التربية القرن الواحد العشرين**

**أولا – أهمية دراسة تاريخ التربية**

ينظر إلى تاريخ التربية عادة على أنه معالجة للتربية من منظورها التاريخي، وهذا يعني أن تاريخ التربية موضوع مستقل بكيانه، فهو يتعلق بالتاريخ لقطاع واحد من قطاعات الثقافة الإنسانية العريضة هو قطاع التربية.

وينظر إلى تاريخ التربية من ناحية أخرى على أنه جزء من التاريخ العام شأنه في ذلك شأن التاريخ السياسي أو الاقتصادي، بل أنه كثيراً ما يعالج في هذه الحالة على أنه جزء من التاريخ الثقافي والفكري للشعوب، ويصرف النظر عن إختلاف النظرة إلى تاريخ التربية، فإنه يمكن القول ببساطة بأنه تاريخ النظام التربوي. ([[1]](#endnote-1))

فتاريخ التربية بإختصار هو "دراسة الأحداث والأشخاص والعلاقات الزمانية والمكانية، ومحاولة تفسيرها تفسيراً ذي معنى يربط بينها وبين علاقتها". ([[2]](#endnote-2))

إذن تاريخ التربية يهتم بلإبراز الحركات الاجتماعية وتطورها في كل مرحلة من مراحل التاريخ وإبراز تلك الحركة على مختلف القوى الثقافية، المؤثرة في شخصية المجتمع.

**وتبرز أهمية دراسة تاريخ التربية الجوانب التالية:**

1. الأهمية الأكاديمية والعلمية: من حيث أن العلم قيم بذاته.
2. الأهمية الحضارية: التي تأتي من دراسة حضارات الشعوب الأخرى، والتعرف على جوانبها الاقتصادية والسياسية قال تعالي: ﴿وجعلناكم شعوب وقبائل لتعارفوا﴾. ([[3]](#endnote-3))
3. الأهمية النفعية: والتي تتمثل في الدروس المستخلصة من دراسة التاريخ والإستفادة من تجارب الآخرين وثقافتهم بمعنى آخر ضرورة الإفادة من دروس الماضي بناء الحاضر والمستقبل.
4. الأهمية المهنية: حيث تمثل أهميتها لمعلمي المستقبل، حيث أن مهارات المعلمين تتطور من خلال معرفتهم لتطور الممارسات التربوية عبر العصور المختلفة.
5. توضيح مدى إختلاف الأسس والفلسفات والإتجاهات التي قامت عليها الأنظمة التربوية المختلفة.

وعند دراسة تاريخ التربية تبرز إتجاهات تتعلق بالشكل وأخرى بالمضمون، أمّا فيما يتعلق بالشكل فهناك منهجان معروفان:

1. المنهج الأفقي أو العرضي: ويقوم على أساس الدراسة المقطعية للتربية في المجتمعات المختلفة عبر العصور، حيث تقسم العصور فيه إلى قديمة، وسطى، حديثة، ودراسة أفكار العلماء والفلاسفة.
2. المهج الطولي أو الرأسي: وفيه يتم دراسة التربية من الناحية التاريخية في صورة مشكلات أو موضوعات، بحيث تعالج كل مشكلة أو موضوع عبر العصور المختلفة مثل: مشكلة التربية والإقتصاد، التربية وهجرة العقول.

أما من ناحية المضمون فهناك أكثر من طريقة أو أسلوب منها:

1. السرد: وتتمثل في سرد الأحداث سرداً زمانيا أو مكانيا دون التعرض لتفسيرها أو تحليلها.
2. التحليل: أي تحليل العلاقات الزمانية والمكانية للأحداث والظواهر التربوية، بحيث يصبح لهذه العلاقات معنى وتفسيراً دوراً هاماً في التفسير الذي يضفيه على هذه العلاقات.([[4]](#endnote-4))

وفيما يلي نتناول دراسة التربية عبر العصور المختلفة، مستخدمين في ذلك المنهج الفقي مع السرد والتحليل:

**ثانيا – التربية في المجتمعات البدائية**

عاشت المجتمعات البدائية منذ خمسة أو ستة آلاف سنة، أي قبل اختراع الكتابة، وقبل أن تصبح للتربية مدارسها ومؤسساتها الخاصة بها.

والمجتمع البدائي هو مجتمع غير متحضر يتصف بالعزلة، وعدم التغير والتضامن الاجتماعي القوي، والتجاني. إذ يشترك أغلب أفراده في المعرفة والإهتمامات والأفكار والإتجاهات والأنشطة نفسها على مستوى المجتمع برمته. كما يتميّز أيضا ببساطة الحياة وقلة مطالبها، فهي لا تعدو إشباع حاجات الجسم من طعام وشراب وكساء ومأوى، والأمن ضد عالم الأرواح. ومن تلك المميزات العامة نسبة الحياة إلى الجماد أثناء تفسيرهم للبيئة المحيطة بهم، حيث كان الإنسان البدائي يرى أن العالم من حوله خاضع لقوى غير مرئية يظهر نشاطها في الظواهر الطبيعية كالليل والنهار والمواسم والرياح والنبات والحيوان، وكان الإنسان البدائي يعتقد ان وراء كل قوة مادة قوة أخرى غير مادية هي القوة الروحية. وتقوم الحياة في المجتمع البدائي على تقسيم بسيط للعمل والأدوار الاجتماعي.([[5]](#endnote-5))

وهدف التربية في المجتمعات البدائية هو أن يقلّد الناشئ عادات مجتمعه وطراز حياته تقليداً عبوديا خاصّا([[6]](#endnote-6)).أي تحقيق التوافق والإنسجام بين الفرد وبيئته المادية والروحية. أمّا وسائل التربية في المجتمعات البدائية فهي جملة المؤسسات والنظم الاجتماعية، أو المجتمع بأسره، ولا تتولى هذه المهمة بالتالي أية مؤسسة تربوية مدرسية خاصة، ولذا فإن أثر التربية في المجتمعات البدائية كان غير مباشر يتم عن طريق النقل الحي والمتصل للمعتقدات والعادات السائدة في المجتمع، وفي معظم الأحيان يكتسب الناشئة عادات الكبار ويتمرسون بموقفهم الإنفعالية والعقلية عن طريق الإسهام المباشر في أنشطتهم. وهذا الإسهام يتم أيضاً على نحوٍ غير مباشر عن طريق التمثيل والرقص والتقليد.

أمّا أشكال التربية البدائية ومراحلها فتأخذ أشكالاً وصوراً عديدة، فهناك الطقوس التي تلي الولادة مباشرة، وهي مظاهر أولية بسيطة لدمج الفرد في جماعته، ثم تتبعها طقوس جديدة تحدث غالبا في طور البلوغ، وتصوغ الفرد صياغة كاملة تؤدي إلى ولادة جديدة. وهي تتم تحت إشراف القبيلة أو الجماعة. وفي هذه الطقوس الجديدة يخضع الناشئون لتجارب قاسية وأليمة، وكثيراً ما يطلب إليهم أن يتلقوا تعاليم سرية تنقل إليهم تقاليد مرعبة ومخيفة. كما يتدربون بالإضافة إلى ذلك على اللغة المشتركة للجماعة. وعلى استخدام الأدوات (مثل الرمح والمحراث وقناع الأطفال) وممارسة الأعمال الشائعة في شؤون الحياة المادية.

وممّا هو جدير بالذكر، أن التربية البدائية لا ترافقها اية قسوة أو وحشية باستثناء التدريب على الطقوس في مرحلة البلوغ. أما ما يتعلق بالنظام الذي يفرض على الأطفال ليّن وسهل، لأن الطفل عند البدائيين تجسيد للجد الذي يحمل إسمه، ممّا يوحي بالشعور بالإحترام.

**أقسام التربية البدائية السائدة فهي:**

تقسم التربية عند البدائيين من حيث الشكل، تبعاً للتقسيم الحديث إلى جسدية وفكرية وروحية([[7]](#endnote-7)):

1. **التربية الجسدية:** لقد أتاح البدائيون لأطفالهم مجالاً واسعاً من الحرية يستغله هؤلاء في ممارسة الألعاب الممتعة التي تقوم على تقليد الكبار في أنشطتهم وقت السلم وزمن الحرب، وهذا ما يعدهم للحياة العملي بلا شك ففي المجتمعات المحاربة نراهم يسهمون في صنع السيوف والرماح وسواها من آلات الحرب، وكثيراً ما يقلّدون في ألعابهم هذه ما يقوم به الكبار من معارك وما ينصبون من كمائن. ([[8]](#endnote-8))
2. **التربية الفكرية:** ويقصد بها تدريب الفرد علىالإشتراك بالحفلات والمراسم والطقوس الملائمة لعقيدة الجماعة، بحيث يفهم ما يجري حوله، وكان يقوم بها الكاهن أو ساحر القبيلة أو شيخها.
3. **التربية الخلقية والدينية:** أمّا مما يتعلق بالتربية الخلقية والدينية عند البدائيين، فإن الحسّ الخلقي لديهم ضامر على العموم، فالمشاعر الدينية غالبا ما تكون مختلطة بالمعتقدات والطقوس الغربية والفظة القاسية، وإن كنّا تلمح فيها بعض الأصول الأولى والبدائية للحياة الدينية، مثل تنظم الكون، والإيمان بوجود أرواح مستقلة بعضها خير وبعضها شرير، ولذلك فهم يعملون لإرضاء هذه الطقوس والأرواح.

والحق أن ما يدهش لدى الأقوام البدائية ذلك الإرهاف الرائع في الإدراكات الحسية حيث يتميّزون بقوة السمع والبصر والشم، كما أن الخيال عندهم حاد ويقظ حيث تشهد عليهم خطبهم وأغانيهم وتشبيهاتهم، وأقاصيصهم، وقدرة التفكير عندهم بلغت مراتب عالية واقية. ([[9]](#endnote-9))

ويرى عمد محمد الشيباني في كتابه (تطور النظريات والأفكار التربوية) في المجتمعات البدائية، عمليتين رئيسيتين للتربية هما:

* الإعداد للحصول على ضرورات العيش وللتكيف مع علاقات القبيلة.
* تدريب الفرد على عبادة الطواطم والأرواح، وهاتان العمليتان تتكاملان بما هما تلبية لحاجتي الجسد والروح.

**ثالثا – التربية في المجتمعات القديمة**

1. **التربية الصينية القديمة**

إمتزت بروح المحافظة وعملت على تنشئة الأفراد على عادات فكريّة وعملية مرتبطة بالماضي وبالعادات والتقاليد الموروثة، ممّا جعل الحياة عندهم تتصف بالسّكون والجمود ممّا انعكس ذلك على التربية وأهدافها والتي كانت تسعى إلى نقل الأفكار والمعلومات نقلاً أليّاً لا إلى الاهتمام بتكوين شخصية الفرد المتكاملة؟

كان المعلم يهتم بإكتساب المتعلم لجملة من المهارات والعادات الآلية والمنظمة، والخاصّة بالسلوك الإنساني وكيفية جعل الأفراد يؤثّرون في سلوكات بعضهم البعض، مما جعل للتربية الصينية نفوذ مباشر ودائم في صيغ أخلاق الشعب الصيني بصبغة خاصّة، بحيث لا يسمح فيها بأي تغيير في التفكير والعمل.

* ومن المميّزات الهامّة للتربية الصينية قدرتها في عملية الحراك الاجتماعي وذلك من خلال إجتياز الإمتحانات المنعقدة تحت إشراف الحكومة والتي تديرها لجنة كبار العلماء الذين سبق لهم أن إجتازوا هذه الإمتحانات وعليه كانت عملية الحراك الاجتماعي ترتبط تقدم الطالب في هذه الإمتحانات.
* ولم يكن الشعب الصيني ديانة رسمية، حيث كانت العقيدة الصينية مؤسسة على عقيدة كونفوشيوس، وهي عبارة عن نظام فلسفي أكثر منه ديني، وانفصل الدين عن الدولة وانفصلت التربية والتعليم عن الدين، وجمعت الكنفوشية بين الآداب السياسة والإجتماعي وبين الأخلاق، مما جعل أهداف التربية الصينية تساير تعاليم الكنفوشية الممثلة في الكتب المقدسة، وقد شجع الطلاب على حفظها حصولاً على الوظائف الرفيعة في الدولة.

وكانت تعاليم كونفوشيوس تبحث في جميع مقتضيات الحياة بما فيها تنظيم الحكومة والأنظمة والقوانين والشرائع والأخلاق والعادات والواجبات وجميع ما يتحتّم على الصيني عمله أو تجنيه في علاقاته الخاصة والعامّة.

**المراحل التعليمية في التربية الصينية:**

1. **مرحلة التعليم الأوّلى (الإبتدائي):**

كان الإلتحاق بهذه المدارس عن إختيار وليس إجباريّاً، وكانت تعتمد في نفقاتها على الهبات وليس الحكومة، المباني كانت جدّ بسيطة وهي خاصة بالذكور دون البنات، اليوم الدراسي طويلاً من طلوع الشمس حتى غروبها، مع التعرّض للقسوة في المعاملة قصد صقل شخصية منذ الصّغر، كان الأطفال يتعلمون فيها القراءة والكتابة ومواد الحساب وشيئاً من كتابات كونفوشيوس المقدسة، والشعر، وكانت هذه المواد تعرض بطريقة فلسفية يصعب فهمها، وكان الهدف هو تمرين الذاكرة على الحفظ دون الإهتمام بالفهم ويكون عمر الطالب عند إنتهاء المرحلة الأولية حوالي 16 سنة، ونظر لجمود المنهاج والطرق التقليدية في التعليم فإن أفكار الطالب لا تنمو ولا تتطور قدراته ومواهبه.

1. **التعليم الثانوي:**

هذا التعليم أيضا كان قائماً على نفقات المحسنين والهدف من هذه المرحلة هو إعداد الطالب للإمتحانات العامة بالتمرّن على كتابة الشعر والمقالات الفلسفية والدينية إلى جانب دراسة التاريخ الصيني والقانون والمالية والشؤون الحربية والزراعة وكل ذلك يكون على النمط الذي سار عليه الأجداد.

1. **التعليم العالي:**

ويتم فيه تعلم كتابة المقالات والرسائلا إستعداداً لدخول الإمتحان الذي يلي هذه المرحلة، والتعليم به أعمق من المرحلة السابقة.

**نظام الإمتحانات:**

كان غرض التربية عندهم هو خدمة النظام القائم وإعداد الموظفين للدوّلة، وهذه الوظائف كانت مفتوحة أمام كل الفئات ولم تكن مقصورة على طبقة معينة، وتقسم هذه الإمتحانات إلى ثلاث مراتب:

1. إمتحانات المرتبة الأولى: وتعقد مرّة كل ثلاث سنوات، يخصص لكل طالب حجرة يبقى فيها 24 ساعة يجهد عقله فيها، والناجحون يحصلون على وظيفة صغرى في المقاطعة، ومن حق كل ناجح يتقدم للإمتحان الموالي.
2. إمتحانات المرتبة الثانية: يعقد بعد 4 أشهر من الإمتحان السّابق، مدته 3 أيّام وهي أوسع وأعم من الإمتحانات السابقة، وكان الإمتحان يقيس قدرة الطالب على القراءة وعمق معلوماته في الكتابة، والناجح يحصل على وظيفة في الحكومة الصغرى.
3. إمتحانات المرتبة الثالثة: مدّة الإمتحان 13 يوماً، يأخذ كل طالب مأكله ومشربه، ويتحمل برودة الحجرة ليكتب عن كونفوشيوس والآداب والأخلاق والفلسفة، والناجحون يعينون في الوظائف الرفيعة في الدّولة ويكون لهم لباس خاص ولهم نفوذ وهيمنة كاملة على تنظيم الحياة الاجتماعية وتوجيهها.

ومنه إعن التربية الصينية كانت تعتمد على الطّرق التقيليدية في تعليمها والمتجسدة في تمرين الذاكرة على الحفظ والتكرار والتسميع أمام المعلم قصد إستظهار قدرة الحفظ مع الحرص على السرعة في القراءة، وهو الأمر الذي يشعر المعلم بالسعادة والإرتياح نتيجة لتحقيق الأهداف المسّطرة.

1. **التربية في مصر القديمة**

نظراً لتعقد المجتمع والحياة المصرية القديمة، كان لابد للمصري أن يتقدم خطوات أبعد من الإجراءات التربوية البسيطة التي كانت موجودة في مجتمعات أقل في المستوى الحضاري ولتعقد الحياة المصرية القديمة فلم يكن من المستطاع أن يكتسب الفرد الخبرات اللازمة لكونه عضواً في المجتمع من مجرد عمليات تقليد الكبار ولهذا كان تعليما ونظاما مدرسيا معينا لابد من وجوده المدارس والمعاهد العلمية، وطرق أبوابها التلاميذ ليكتسبوا الخبرات الثقافية والتكنولوجية اللازمة لمجتمع ضرب سهماً وافراً في التقدم الحضاري وخاصة في ميدان الصناعة، على أن غرض المدارس بصورتها النظامية كان أكثر اهتماماً بالأمور المتعلقة بتعلم اللغة والأدب وإيديولوجية الدولة، وقد أخضع الكهنة لنفوذهم الفنون والحرف ومختلف المناشط الفنية العليا في الدولة ولم تكن هذه الفنون والحرف والتعلم في المدارس لكل من يريد تعلمها.

ومن ناحية السياسة فقد شهدت مصر القديمة تطوراً واضحا في نظام السياسة منذ أيام توحيد البلاد في عهد (مينا) وقد ساعد هذا على قيام النهضة المصرية الشاملة في جميع النواحي، أمّا النظام التربوي فكان يقسم إلى مايلي ([[10]](#endnote-10)):

1. مرحلة تعليم أولية للأطفال في المدارس الملحقة بالمعابد في مكان أو خاص بالعلم.
2. مرحلة متقدمة وهي عبارة عن مدارس نظامية يقوم بالتعليم فيها معلمون مختصون إلاّ أنها كانت تقتصر على أبناء الفراعنة والطبقة الأولى والخاصة.
3. مرحلة التعليم المهني.
4. مرحلة التعليم العالي كان لديهم جامعات تدرس علوم الرياضيات والفلك زالطب والهندسة.
5. **التربية اليونانية**

ويقسم النظام التربوي اليوناني إلى قسمين: التربية اليونانية القديمة والجديدة وتقسّم التربية اليونانية القديمة بدورها إلى قسمين:

1. التربية الهومرية: (3000 ق.م -7000ق. م)

اتسم هذا العصر بعدم وضوح الملامح التربوية، كانت التربية عندهم تهدف إلى كيفية الحصول على ضروريات الحياة، ولم تكن هناك مدارس، فكان الصبي يتعلم ويتدرب بالتقليد على حرفة الوالد أو بالإنخراط في سلك المقاتلين من أجل التدريب على الأسلحة والفنون العسكرية، وكذا العمل على تكوين رجل الحكمة والشجاعة بحضور مجالس الحكماء، وهذا كان خاص فقط بالطبقة العليا.

1. التربية في عصر النهضة اليونانية: (7000 ق.م -5000ق. م)

وفي هذه المرحلة ظهرت دولتان هما إسبرطا وأثينا لكل منها نظام التربوي:

* التربية الإسبرطية:

إن النظام التربوي في إسبرطا متأثر بثلاث عوامل هامّة هي:

* موقع إسبرطا الجغرافي الذي يتطلب الصلابة والإحتمال.
* النظام الاجتماعي الإسبرطي والمتكون من ثلاث طبقات (السادة، الطبقة الوسطى، العبيد)، نجم عنه حقد الطبقتين على طبقة السادة المستغلين.
* العلاقات السياسية الخارجية الإسبرطة، وما كانت تقوم به من سيطرة على العشائر المجاورة وفرض الضرائب عليها.

ونظرا لذلك كان الاهتمام كله منضباً على إعداد جيش قويّ للدفاع عن كيانها وفرض سيطرتها، وقد كانت الدولة تسيطر على جميع جوانب الحياة بما فيهاه الجانب التربوي، والذي كان هدفه الأسمى تكوين الفرد القويّ للمعارك فصيح اللسان في المجالس والذي يتميّز بالطاعة العمياء للقانون والمجتمع والتحمل والصّبر والتضحية في سبيل الوطن.

ولتحقيق ذلك فإن البرنامج يحتوي على تمارين رياضية كالجري، القفز، ركوب الخيل، رمي القرص، السباحة، المصارعة، الملاكمة، كما كان يحتوي على الرقص والموسيقى والأناشيد.

كان يتم تقسيم الأفراد إلى مجموعات من 64 طفلا، يحيون فيها حياة خشنة خالية من التربية العقلية والثقافية.

وكانت الدولة تتولى الطفل منذ سن السابعة بالتربية السابقة حتى 18 سنة، بعدها يلتحق بميدان التدريب على الأسلحة وفنون القتال مدّة سنتين، وفي سن الـ 20 وبعد إجتياز إمتحانات شاقة يلتحق بصفوف الجيش مدة 10 سنوات للمشاركة في الحرب عند وقوعها.

وفي سن الـ 30 يصبح مواطنا كاملا، يطلب منه الزّواج، لكنه لا يتحرّر من الخدمة العسكرين إلاّ بلوغه سن الـ 60، حينها يتفرّغ لحياته الخاصّة.

أما بالبنات، فكن يتعرضن إلى تدريبات شاقة لكن تحت إشراف إمهاتهن في الساحات العامّة وليس في المعسكرات مثل الصبيان، قصد تقوية أجسادهن وتمكينهن من إنجاب الأطفال الأقوياء.

* التربية الأثينية:

وظهرت في نفس الفترة التي وجدت فيها إسبرطا، إلّ أن هناك إختلاف كبير بينهما في المجال التربوي شأنه في ذلك شأن الإختلاف بينهما في الموقع الجغرافي ونظام الحكم وفلسفة الحياة، فأثينا ولاية بحرية تجارية متفاعلة مع مختلف الثقافات والحضارات، متفتّحة يتمتع أفرادها بالحرية والدمقراطية، وتعتبر أثينا أوّل بلد في التاريخ ظهر فيها نظام تربوي يختلف في خصائص عن التربية البدائية وذلك من حيث الأهداف والمناهج.

* فالتعليم تقوم به الدّولة في معاهد خاصة، وكان الهدف الأسمى للتربية هو مساعدة الفرد على تحقيق النمو المتكامل لشخصية الفرد، ولم يكن التعليم إجبارياً ولم يكن مجانياً مما جعل أبناء الفقراء يتركون التعليم بعد المرحلة الأولية.
* وانقسم المجتمع الأثيني إلى أحرار وعبيد، وأنكروا الحقوق القانونية والمدنية على العبيد، ووضعوا المرأة في مرتبة لا تزيد كثيراً عن مرتبة العبيد.
* وكانت الأسر تشرف على أطفالها من الولادة حتى السابعة من العمر وذلك من الناحية الخلقية والجسمية.
* ويلتحق الطفل في سن السابعة بالمدارس الأوّلية يرافقه عبد مسّن من طلوع الشمس إلى مغيبها مع وجود فترات للراحة، وهذا العبد يقوم بمراقبة سلوك الطفل وتقويم أخلاقه وعاداته وذلك حتى يبلغ سن الـ 16، وكان الطفل يمضي يومه بين مدرستين، الأولى مدرسة الموسيقى ويتعلم فيها القراءة والكتابة والموسيقى والشعر والأغاني، والثانية مدرسة الرياضة ويتدرب فيها على التمرينات الرياضية لبناء جسمه، وهي متدرجة في الشدّة والعنف حسب عمر الطفل.
* بعد أن يتم الطفل تعليمه بالمدرسة الأولية ينتقل إلى الجمباز يوم العام وتصبح مراقبته من شأن الحكومة، فيتمرّن على الألعاب الرياضية ويخالط الراشدين ليتعلم منهم.
* وفي سن الـ 18 يلتحق بالثكنات العامة لمدّة سنة يخضع خلالها للتدريب العسكري الحازم ويتمرّن على فنون القتال والحرب واستخدام الأسلحة الثقيلة.

ويستمرّ في الإقامة بالمعسكرات حتى سن الـ 20 لتزويده بواجباته كجندي قصد إعداده للمدافعة عن بلاده في حالة الحرب حينها يصبح مواطناً أثينيا بجميع الحقوق والواجبات.

التربية اليونانية الحديثة: وقد قسمّت إلى:

1. التربية في عصر الإنتقال من القديم إلى الجديد: (500 ق.م- 338ق.م)

إن التربية اليونانية تقبل التطوّر والتقدم وكانت دائما تسعى للتكيف حسب التغيرات وهو ما أدى إلى ظهور عنصر النقد والشك في كثير من الأفكار والقيم والمعتقدات الدينية والنظام التربوي الذي ساد أثينا في الفترة السابقة ويعود ذلك إلى إنتصار اليونانيين على الفرس وإختلاطهم بشعوب أخرى لها أفكارها وتقاليدها إضافة إلى تقدمها في الجانب الاقتصادي ممّا فتح طرق التجارة أمام اليونانيين فنتج عنه تبادل الأفكار، وفي ظروف هذه التغيرات السياسية والإقتصادية والأدبية والدينية والفلسفية ظهرت طائفة من المعلمين وقد سميّوا "بالسوفسطائيين" وهم طائفة من العقلاء الذين إحتكوا بالحياة اليونانية والشرقية وجمعوا معلومات قيمة عن الحياة السياسية والإجتماعية والأخلاقية، وقد لمسوا أوجه النقص في نظام التربية الأثينية وتصدوا للمشكلات التربوية التي ظهرت نتيجة التطورات وتكلفوا بها، وقد سمحت لهم براعتهم الخطابية بتكوين نفوذ قويّ في أثينا رغم أنّ تعليمهم كان لا يتعدى في كثير من الأحيان الحدود الشكلية.

وكان من نتائج هذه التربية الجديدة إنتشار المبادئ السوفسطائية التي أطلقت حرية الفرد إلى العنان، أي سقوط الأخلاق، فبدأت المواجهة بينهم وبين المحافظين وكبار السّن، إضافة إلى ذلك كانوا يعملون بالمقابل على غير المعتاد، ولم تدم سيطرتهم كثيراً، إذ عملت جماعة من كبار الفلاسفة على الرجوع إلى معالم التربية القديمة دون ترك الإستفادة من التيّار الجديد.

1. التربية الأثينية المتأخرة: (338 ق.م- 146 ق.م)

في هذه المرحلة الأخيرة من مراحل التربية اليونانية تميّز هذا العصر من الناحية التربوية بثلاث مميّزات:

1. سيادة المصلحة الفردية: حيث ترك الأفراد النشاط الجماعي وتفرّغوا إلى الحياة المادية الفردية بشكل محسوس.
2. إنتشار الثقافة اليونانية: وذلك على يد تلميذ أرسطو وهو "الإسكندر المقدوني" وذلك لما تميّز به من قوّة في التنظيم والإدارة، وبذبك أصبح التعليم اليوناني عالميّا خصوصاً الحضارات الشرقية.
3. ظهور أنواع خاصة من المدارس والمعاهد العلمية مثل مدارس الفلسفة والخطابة والبلاغة، والجامعات.

وبهذا انتشرت الثقافة اليونانية في كثير من بقاع العالم، ومن ابرز فلاسفة هذا العصر نجد: سقراط، أفلاطون، أرسطو .....

1. **التربية الرومانية**

يقسّم تاريخ التربية الرومانية إلى قسمين كبيرين، التربية الرومانية القديم والتربية الرومانية الجديدة، والتربية القديمة يقصد بها الأساليب والطّرق التهذيبية في الأجيال التي سبقت إنتشار مبادئ التربية اليونانية في روما، أما التربية الجديدة فهي تبحث في التربية الرومانية ونشأتها بعد إنتشار المدينة الإغريقية في روما.

1. التربية الرومانية القديمة: بدورها تقسّم إلى عصرين فرعيين:
2. العصر الأوّل (753-250 ق.م): في هذا العصر لا توجد مدارس للأطفال فقد كانت التربية تقتصر على البيت والطبيعة، فكانت ألأم تتعهّد الطّفل منذ صغره، ولا تلقي به إلى المرضعات كما هو الشأن عند اليونان، وغذا أصبح طفلا صاحب أباه إلى العمل، أو إلى المعسكر، وكانت التربية خلقية، والإهتمام بحفظ الأناشيد الدينية التي تحتوي على أسماء الآلهة، وفي أواخر هذا العصر ظهرت المدارس الأوليّة وتعرف باسم (LUDI) ومعناه اللعب، كانت قليلة العدد والهدف منها تعليم القراءة من أجل حفظ "الألواح الإثنى عشر" التي تحتوي على القانون الروماني.
3. عصر الإنتقال (250-50 ق.م): وفي هذا العصر دخلت المبادئ والعادات والأفكار اليونانيّة إلى روما تدريجيّا منذ أواسط القرن 3 ق.م إلى منتصف القرن الأوّل ق.م، وفي أول هذا العصر كثر عدد المداري الأوّلية (مدارس الأدب)، ثم دخلت مدارس النحو والخطابة اليونانية إلى روما، ثم تحوّلت هذه المدارس إلى مدارس لاتينيّة، إلا أنّ مجلس الشيوخ رفض ذلك وطرد المعلميّن.
4. التربية الرومانية الجديدة: وتنقسّم إلى عصرين
5. العصر الإمبراطوري (50-200 ق.م): إزداد الإقبال على الثقافة اليونانية، ورغم ذلك بقيت المدارس الأوّلية (الأدب) لم تتغير ولم تترق، بل بقيت كما هي يعلمون فيها مبادئ القراءة والكتابة والحساب، ويدرسون فيها الأوديسي (اللاتينية) عوض عن اللوائح الإثنى عشر التي كانت تدرّس سابقاً، أما مدارس النحّو التي عارضها مجلس الشيوخ في العصر السابق أصبحت رسميّة، وقد كانت على نوعين أحدهما للنحو اليوناني والثاني لتعليم النحو اللاّتيني، وقد كان يشمل النحو في نظرهم على دراسة الأدبيّان والتاريخ والعلوم، وكانت الغاية من هذه المدارس هي إتقان القراءة البليغة والإنشاء الجيّد، أما مدارس الخطابة عند الرومان فكانت بمثابة مدارس السوفسطائيين لليونان، غايتها تدريب الشاب الروماني الذي أنهى المدارس الأوّلية ومدارس النحو على فنّ الخطابة والإلقاء، ولا يدخلها إلاّ من ينوون الإشتغال بالسياسة أو المحاماة، وإضافة إلى ذلك فقد أشار –كونتايان- بأن المربي الروماني الخطيب يجب أن يكون ملمّاً بالعلوم ويتقن اللغةمع رشاقة الحركات ومعرفة الشرائع وحسن الإلقاء، كما يجب أن يكون فاضلاً شهماً.

وفي أواخر القرن الرابع ميلادي أصبحت الديانة المسيحية هي دين الدولة الرسمي، وبذلك ظهر نوع جديد من المدارس هي –المدارس المسيحيّة- ويلتحق بها الطلاب ما بين سن 18-20 سنة قصد تعلّم المعتقدات المسيحيّة، أمّا في العصور السابقة، فقد كان الطلاب في هذه السّن يلتحقون بالمدارس الرياضية.

1. عصر التدهور والإنحطاط (200-529م): حيث اتسّم هذا العصر بالفساد والإنحلال، فقد استولت السلطة على ثروات الشعب، وأصبحت قادة الجيش يفرضون الضرائب لتسليح الجيش، وقد كانت هناك مبالغة في فرض الضرائب، قلّ عدد المزارعين، فتركت الأراضي بلا إستغلال، ممّا أثّر ذلك على عملية التربية والتعليم، حيث أصبح البيان والبلاغة أهدافاً لا وسائل، فكان التلاميذ يتخيرون من الكلمات الغريب وال\*\*\*، واقتصر تعلم الأخلاق على حفظ حكم ومواعظ وكتابة موضوعات إنشائية عن الأخلاق.

وقد اختفت المدارس الأوّلية في هذه المرحلة، وهذا سبب حالة البؤس والذّل اللذين وصلت إليهما طبقة الشعب التي كانت تدخل هذه المدارس.

اما مدارس النحو والخطابة فقد استمرّت بصورة شكلية يتعلم فيها أبناء الطبقة العليا فقط.

وفي عهد القياصرة سيطرت الدولة سيطرة كاملة على التربية.

وقد كان الرّومان يولون عناية كبرى بالبيت ويعتبرونه أهم وسائل التربية العلميّة قبل نشأة المدارس، حيث كان يتم الإعتماد على التقليد باعتباره ميلاً فطرياً في الإنسان.

**بعض أعلام التربية الرومانية:**

بعد أن أصبحت التربية عملية منظمة ومقصودة وإندمجت ثقافتهم مع الثقافة اليونانية ظهر بعض المربّين منهم:

1. كاتو Cato (224-149 ق.م):

وقد كان من بين الذين رفضوا الإحتكاك بالثقافة اليونانية نتيجة لما وقع من إنحلال داخل روما جرّاء هذا التأثير إذ رفض الآداب والفلسفة اليونانية، غير أنه تراجع واستسلم للأمر، لأن تيّار تأثير الثقافة اليونانية في ذلك الوقت، وفي الوقت الذي بعده كان أقوى من أن تصدّعه معارضة -كاتو-.

1. شيشيرون Cicéron (156-43 ق.م):

كان متحمّساً للعلوم والثقافة اليونانية عكس -كاتو- وكان يرى في تأثيرها على الثقافة الرومانية خير وبركة، وهذا راجع لإتساع نطاق تأثير الثقافة اليونانية على الثقافة الرومانية في عصره من جهة ومن جهة أخرى نظراً لإلمامه باليونانية وعلومها وفلسفتها وكذا الأدب اللاتيني، وبالتالي ألّم بآداب وعلوم الثقافتين ممّا ترك أثراً بالغاً في مفهومه للتربية الذي كان يجمع بين نظريّات الثقافتين.

1. كوينتليان Quintilian (35-290):

وقد كان من أشهر فلاسفة الرّومان وكتّابهم في التربية والذي كان له أثر كبير في التربية الرومانية في العصر الإمبراطوري المبكّر، وفي العصور التي لحقت هذا العصر، وقد شملت أفكاره التربوية جميع جوانب التربية، وإمتازت أفكاره بفائدة العملية التطبيقية التي تسهل على المدرّس أن يستفيد منها في تدريسه، والقيمة العملية لأفكاره ونابعة من كونه كان مدرّساً، وقد صادفته الكثير من المشاكل العملية.

وقد حاول أن يبسّط آراء التربوية من خلال كتابه "أسس الخطابة" والتي هي متصلة بطرق التدريس وبالتنظيم المدرسي ومعالجة مشاكل التعليم العمليّة أكثر من اهتمامه بالتربية وأهدافها ومفهومها.

لكن هذا لا يتنافى مع أنه كان يرمي إلى تحقيق أهداف تربوية من وراء التنظيم التربوي الذي اقترحه.

ويبقى الهدف العام عنده وعند -شيشيروه- هو إعداد المواطن الروماني الصالح الذي يمكنه أن يؤدي مهام الحياة العمليّة على أكمل وجه.

1. **التربية العربية ما قبل الإسلام**

يطلق لفظ العرب على القوم من أصل عربي وتجمعهم اللغة العربية، وكانت مساكنهم في جزيرة العرب، وهي أرض عربية، تمتد من بحر قلزم إلى بحر البصرة، ومن أقصى حجر من اليمن إلى أوائل بلاد الشام([[11]](#endnote-11))، وينقسمون إلى بدو وحضر، أمّا البدو فهم سكان الخيام ينتقلون مع الأنعام طلباً للماء والكلأ، وأمّا الحضر كالتابعية والمناذرة في بلاد العرب وكالعمالقة في العراق، فكان لهم ملوك يحكمونهم، وفتحوا البلاد وكانت لهم قوانين وشرائع وعلوم وفنون مدونة ومدارس يتعلمون فيها.

ومن حيث العصبية القبلية كان العرب ينقسون إلى عرب الجنوب وكانوا أكثر حضارة واشتهروا بالزخرفة والنقش، وكانت لهم حياة إجتماعية وسياسية. وبينما عرب الشمال لم يتركوا لنا شيئاً مكتوباً، وأمّا عرب وسط الجزيرة في الحجاز فإنه يستدل على أنه كانت لهم حضارة لا بأس بها من الرقي حسب معايير ذلك العصر، بالإضافة إلى خصب الأرض ومنتوجاتها الكثيرة.

وكان عند العرب عادات وأخلاق أصلية وأخرى غير مقبولة حسب معاييرنا الحالية مثل وأد البنات الذي حرّم بمجيء الإسلام. ([[12]](#endnote-12))

ومن العلوم التي اشتهروا بها في المدن: علم الفلك، وري الأراضي، وعلوم الهندسة، وعمارة المدن، والحساب، والطب والبيطرة والزراعة والآداب، وكانوا يركزون على النواحي العملية والخبرة، ولكن تلك العلوم كانت تمتزج بالكثير من الخرافات. أمّا العرب البادية فكانوا أميين، ولكن كان عندهم جملة من الفنون اكتسبوها بالممارسة وتناقلوها بالرواية مثل الشعر، والخطابة وعلم النجوم والأنساب والأخبار ووصف اٍض وعلم الفراسة، والطب وغيرها.

**أغراض التربية عند العرب قبل الإسلام:**

تتلخص أغراض التربية عند الحضر والبدو ومنهم بمايلي:

1. إعداد الجيل الصاعد لتحصيل ما هو ضروري لحفظ الحياة واستمراريتها.
2. تميزت التربية الحضرية في تهيئة النشىء أو الأحداث للضناعات والمهن المختلفة مثل الهندسة والنجارة والنقش وأعمال البناء وغيرها من الحرف الضرورية.
3. تعليم النشئ العادات الحسنة والصفات الأخلاقية.

وكانت التربية في مجملها أرقى من التربية البدوية حيث كانت المدارس موجودة وتدرس الحساب واللغة، وكان عندهم مدارس إبتدائية وأخرى عالية تدرس الهندسة والطب وفن العمارة والفلك والنقش والآداب والتاريخ.

لكن في البادية كانت التربية تأخذ شكلا غير مقصود، وتتم في الأسرة وتشاركها العشيرة التي كانت تعدّ صورة مكبّرة للعائلة، وتتم عن طريق التقليد فعن طريق الأوامر والزواجر التي يلقيها الأبوان والأقارب وشيوخ العشيرة وذوو العقول السديدة والراجعة.

ولم يعرف عرب البادية معاهد للتعليم لبساطة حياتهم، ولكن كان لهم مجالس للآداب والشعر وتبادل الأخبار يسمونها الأندية. أمّا الحضر فكان لهم خطط وطرائف مألوفة ولكنها كانت لا تبتعد عن الحفظ والتكرار والتقليد، وكانوا يستعملون في الكتابة ألواحا من الطين مما يثبت معرفتهم بالكتابة.

وتدل الدراسات على أن العرب بدواً وحضراً عرفوا "الكتاتيب" وكانت لهم أسواق ومجالس أدب، يجتمعون في مواسم معينة فيبيعون ويشترون وينشدون الشعر ويلقون الخطب. ومن أشهر ما تركوه من الشعر "المعلقات العشر"، وغيرها من روائع الأدب، ومن أشهر أسواقهم. عكاظ، ومجنّة، وذو الحجاز. ([[13]](#endnote-13))

**رابعا – التربية في العصور الوسطى**

1. **التربية المسيحية**

أدى الضعف والفساد الذي كان سائداً في الإمبراطورية الرومانية إلى ظهور الديانة المسيحية التي جاءت لتخاطب العاطفة والوجدان وتدعوا إلى صقل الروح وتهذيب الأخلاق.

ومنه يمكن القول أن التربية المسيحية انتشرت في القرون الوسطى والممتدة من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر حسب إجماع العلماء.

وقد عاشت المسيحية جنياً إلى جنب مع المدارس الرومانية والإغريقية، ولكن الغلبة لم تكن لصالح المسيحيّة.

بدأت الكنيسة بالتدريج في القيام بالدور التربوي لأوروبا ما بعد إنحلال الإمبراطورية الرومانية وأنشأت مدارسها الخاصة بها.

ففي القرن الأوّل كان المسيحيون فقراء أميين، ومع إعتناق الأغنياء الدين المسيحي، بدأت تظهر إهتمامات هؤلاء الناس بتعليم أبنائهم، فكانوا يرسلون أبنائهم للمدارس الوثنية للنحو والخطابة، إن الكنيسة لم تنشئ مثل هذه المدارس، ممّا خلق مشكلة إرسال النشيء إلى المدارس الوثنية.

وقد حلّت هذه المشكلة على يد الموفقين بين الفكر الوثني والفكر المسيحي وقاموا بإنشاء مدارس الحوار الديني.

قوبل الدين المسيحي في البداية بمعارضة شديدة من قبل الحكام، وبقي الأمر كذلك حتى القرن الرابع في عهد إمبراطورية قسطنطين الذي قرّر بالإعتراف بهذه الديانة حتى سادت المسيحية، وبقيت الكنيسة قروناً طويلة هي المؤسسة الوحيدة التي تقود المجتمع وتسيره.

كان رجال الكنيسة في العصور المسيحية الأولى يتعاطفون مع الآداب الوثنية التي كانت سائدة قبل مجيء المسيحية، وتدهور تلك المدارس الوثنية انتشر الجهل وضعف الفكر عامة والتربوي خاصة، خصوصاً مع كثرة الحروب المستمرة، ولم تترك مجالاً للشؤون الثقافية والتربوية والطبيعة الديانة المسيحية في بدايتها ولحرمانها الناس من تذوق الثقافة والفكر وفقدان اللغات القديمة وندرة الكتب الدراسية، وكانت النتيجة هي إنزواء الفكر في بعض الأديرة، وعمّ الظلام في العصور الوسطى ورغم ذلك لم يخل الضوع من نزعات وحركات علمية مهدت لقيام النهضة الأوروبية.

* نهضة شارلمان (771-814) ـو حركة إحياء العلوم:

شارلمان هومن بعث الحركة المدرسية وأنعش الوضع الفكري والخلقي للشعوب التي كان يحكمها، أنشأ المدارس وإستعان بأساتذة أجانب بعدم وجود مثقفين آنذاك، واعتمد الطريقة الحوارية هي طريقة التدريس المعتمدة، وكان النظام قاسياً وشديداً.

وانتهت هذه النهضة بموت -شارلمان- فأغلقت المدارس وأصبحت عبارة عن حصون وقلاع.

* النهضة الثانية: وسميت أيضا الحركة المدرسية، حيث سادت في أوائل القرن 11 إلى أواخر القرن 15 ولها غايتان:

1. الدفاع عن الهجمات العنيفة ضد العقيدة المسيحية عن طريق العقل والمنطق الصوري.
2. غاية تهذيبية: وتهدف إلى تنمية قوة المناقشة والجدل وتنسيق المعلومات بشكل علمي منطقي وإعطاء الفرد ملكة البحث في المعلومات.

وقد ساهمت هذه الحركة في إنشاء الجامعات، أما المعرفة فكانت ذات طبيعة فلسفية.

ثم إنتشرت الكثير من المدارس منها التنصيرية لتعليم الديانة المسيحية لأتباعها، ومدارس الكهنة لإعداد رجال الدين للقيام بالمراسيم الدينية، ومدارس الأديرة أو الرهبان المتمسكين بالكتاب المقدس.

وأهم خصائص التربية في العصور الوسطى أن التربية العليا كانت مقصورة على رجال الكنيسة وأبناء الطبقات العليا وسيطرة الكنيسة على الناس عقيدة وفكراً وعملاً.

المدارس التي كانت ساءدة في العصر الوسطى:

* مدارس الديرة أو الرهبان:

والرهبنة تطلق على الأفراد الذين قضو عهداً يتنكسوا في الأديرة على أن يبقو طول حياتهم فيها متقيدين بقوانينها الخاصة.

والأديرة معاهد تهذيبية كانت الوحيدة السائدة في الغرب المسيحي في أوائل العصور الوسطى، كانت تشمل الأبحاث الدينية وفنون نظرية وعلمية وكان لها أثر على النهضة الأوروبية.

وقد ضعفت هذه المدارس وقامت مكانها الكاتدرائيات، وكان سبب ضعفها هو إدخال بعض العلوم المدنية في التدريس بها بعدما كانت تقتصر على العلوم الدينية، إضافة إلى ظهور مراكز فكرية منافسة للأديرة منها قصور الأمراء التي استقطبت مختلف العلماء، وكذلك ظهور طائفة من نقلة الكتب من المحترفين الذين قضوا على إحتكار الرهبان.

* مدارس الكاتدرائيات: ظهرت بين القرن 11 و13، قامت محل الأديرة، وهي كنائس يقيم فيها الأساقفة، وإضافة إلى العلوم الدينية، كانت ترعى المرضى والفقراء والنواحي الأخلاقية ورعاية العلم والفن والتعليم.
* مدارس الحوار الديني: كانت تهتم بتعليم الوثنيين الدين المسيحي بالمشافهة والإستماع وتهدف إلى حماية المثل العليا المسيحية.
* مدارس الإنشاد أو الغناء: وهي ملحقة بالكاتدرائيات، والغناء يمثل أهمية للكنيسة، كان يلتحق بها أولاد الفقراء يعلمون مجاناً ويقيمون بها مقابل خدمة الكنيسة.
* ظهور مدارس المدن: تعلم فيها القراءة والكتابة بهدف تحسين المركز الإجتماعي والإقتصادي للفرد منها مدارس النحو اللاتيني، وتسيطر عليها السلطات المحلية وذلك لحاجة الصبية للغة المحلية.
* النقابات الحرفية: قصد تعلم مختلف الحرف وهي خاصة بأبناء الطبقات الفقيرة وبقية أبناء المجتمع.
* الجامعات: أصبحت الكاتدرائيات تدرّس القانون الروماني والطّب إلى جانب الفنون السبعة (النحو، البيان، المنطق، الحساب، الهندسة، الفلك، الموسيقى)، وكان الإلتحاق بها مقابل مبالغ زهيدة جداً تقدم للأساتذة، والتعليم كان باللغة اللاتينية، والجاتمعات كانت بعيدة عن سلطة الكنيسة، وفي أوّل أمرها كانت بدون مباني وأجهزة إذا اعتمدت على المزارع وأقبية الكنائس.

**أهداف التربية المسيحية**

شهدت التربية المسيحية عدة تطورات على مرّ العصور، ففي وقت إنحلال الإمبراطورية الرومانية، بدأ المثل الأعلى التربوي المسيحي للموت والخلود يحلّ محل المثل الأعلى التربوي اليوناني والروماني المتمثل في التربية من أجل الفرد ومن أجل الحياة، وكان اهتمام المسيحية منصباً على معرفة الرّب وخدمته، لذلك عمدت التربية المسيحية على إعداد "خادم الربّ" التي حلت محلّ تربية "المواطن الحرّ" في المجتمع اليوناني والروماني اهتمت المسيحيّة بـ:

* التربية الخلقية وبالعمل اليدوي.
* المثل العليا للتربية المسيحية.
* الإيمان بالعالم الآخر.
* تأكيد القيمة العليا للأمور الروحية.
* إحترام العمل وتقديسه.
* وحدة الجنس البشري.
* الإعتقاد بأن الله خلق الإنسان لعبادته وخدمة نفسه وأصدقائه.

1. **التربية الإسلامية**

تمتد هذه الفترة ستة قرون من القرن السابع الميلادي عندما إنتشر الإسلام في شبه جزيرة العرب وانتقل إلى امبراطوريتي الفرس والروم، وحتى القرن الثالث عشر عندما سقطت بغداد على يد " هولاكو المغولي" عام 1258. وتقسم هذه الفترة إلى عدة أطوار لكل واحد منها خصائصه التربوية:

**الطور الأول:** نمو الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

**الطور الثاني:** وهو طور الفتوحات الإسلامية التي بدأت في عهد أبي بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين وقاربت نهايتها في عهد الأموي.

**الطور الثالث:** وهو طور تكوين الحضارة العربية والإمتزاج بين الشعوب والحضارات، ويبدأ بظهور العباسيين ويمتد حتى ظهور الأتراك السلاجقة في القرن الحادي عشر الميلادي، وتدخل فيه حضارة الأندلس منذ القرن الثامن الميلادي.

**الطور الرابع:** والذي يبدأ معظهور الأتراك السلاجقة وينتهي بظهور المغول في القرن الثالث عشر وسقوط بغداد على أيديهم.

**أهدافها** ([[14]](#endnote-14))**:** لم تكن أهداف التربية الإسلامية واحدة في كل العصور الإسلامية، ورغم ذلك فإننا نرجع أهداف التربية الإسلامية إلى مايلي:

1. الهدف الديني ويركز على دراسة علوم الدين والشريعة، وقد جاء الآية الكريمة ﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون﴾ (سورة الذاريات، الآية 56).
2. الهدف الدنيوي: وهو ما تعبّر عنه التربية الحديثة بالغرض النفعي العملي، أو الإعداد للحياة ومتطلباتها. ويركز على دراسة علوم اللسان والتاريخ والجغرافيا والكيمياء والفيزيا والفلك وغيرها من العلوم.
3. هذه العلم من أجل العلم: ويعني طلب العلم في ذاته ولذاته معاً، والهدف يدفع صاحبه للتعلم والبحث لا لشيء سوى لذة البحث والعلم المجرّدة للكشف عن الحقيقة ودقائق المعرفة، وقد ورد في الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ما يؤكد هذه الأهداف. في حين نجد أن أهداف التربية عند الأمم الأخرى إمّا دنيوية فقط كما كانت عند اليونان والرومان، أو دينية كما كانت عند بني إسرائيل والمسيحيين في الصدر الأول، ومن هنا فهي تفوق غيرها من أنواع التربية عند الأمم قديمها وحديثها.
4. ومن أهداف التربية الإسلامية بلوغ الكمال الإنساني إلى قمته، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم- "إنّما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، وهكذا يعتبر بلوغ الكمال الإنساني هدفاً رئيسياً للتربية الإسلامية.
5. تهدف التربية الإسلامية أيضا إلى تقويم الروابط الإسلامية بين المسلمين، وتدعم تضامنهم الإسلامي وخدمة قضاياهم، ويتم ذلك عن طريق ما تقوم به التربية الإسلامية من توحيد للأفكار والمشارب والإتجاهات والقيم بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وبهذا تكون التربية الإسلامية عاملاً فعالاًّ في تماسكهم ووحدتهم وجمع شملهم وتكتلّ جهودهم وجعلهم جميعاً على قلب رجلٍ واحدٍ. ([[15]](#endnote-15))

وممّا سبق يتضح لنا أن أهداف التربية الإسلامية ليس ابتغاء الدار الآخرة فقط ولكنه يشمل أيضا اخذ الإنسان بنصيبه من الدنيا.

أمّا ملامح التربية الإسلامية عبر العصور فتتلخص فيمايلي ([[16]](#endnote-16)):

1. التربية الإسلامية مسؤولية فردية، فالفرد المسلم مطالب بتنمية نفسه من مناهل العلم حسب إمكانياته وحسب توافر العلم في عصره.
2. إنها تربية شاملة للجسد والروح والعقل، ومتدرجة مع الإنسان حسب مراحل نموه المختلفة، كما أنها متكاملة لا تقتصر على مكان وزمان معين بل تتم في كل زمان ومكان، وفي مختلف أماكن وجود الإنسان.
3. تعتبر التربية الإسلامية تربية عملية تربط ما بين العلم والعمل، وما بين النظر والتطبيق.
4. كل إنسان فيها معلم، فالكبير يعلم الصغير، والصغير يعلم الكبير، والمعلّم قدوة لما يدعو إليه، يأمر بالبر والخير ويلتزم بهما.
5. إنها تربية قوامها الحرية، وتقوم على الإنفتاح على البيئة المحلية وعلى العالم أجمع، ورغم ذلك لإغنها تقوم على الأصالة، ولكنها لا تأخذ من نظم التربية في العالم الخارجي إلا ما تحتاج إليه.
6. تعطي دوراً مهماً للجماعة، التي تزجه الأفراد والهيئات وترشدهم وتساعدهم، وتتم النقص فيما يقومون به من جهود.

معاهدها (أماكن التعليم): يعتبر عام 459ه حدّاً فاصلاً فيما يتعلق بأماكن التعليم عند المسلمين، حيث افتتحت في بغداد أول مدرسة منظمة أنشأها الوزير السلجوقي نظام الملك، وقد تكاثرت هذه المدارس بعد ذلك، أمّا قبل ذلك فقد كانت حلقات التعليم تعقد في أماكن مختلفة كالمساجد ومنازل العلماء وحوانيت الوراقين، وسوف نتناولها بشكل موجز ([[17]](#endnote-17)):

1. **الكتاتيب**: وجدت قبل ظهور الإسلام، وإن كانت قليلة العدد، ويقال أن أول من تعلم الكتابة من أهل مكة "هو سفيان بن أمية بن عبد شمس"، و "أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب"، وقد علّمهما "بشرين عبد الملك" الذي تعلم الكتابة من اهل الحيرة. ثم أخذت القراءة والكتابة تنتشر بفضل تشجيع القرآن الكريم. والكتاتيب نوعان: الكُتّاب الخاص بتعليم القراءة والكتابة، ويكون في منازل المعلمين.

والكُتاب الخاص بتعليم القرآن ومبادئ الدين الإسلامي ويكون غالباً في المساجد. وقد اختلفت المناهج في الكتاتيب باختلاف البلدان الإسلامية، كما ذكر ذلك "ابن خلدون" في مقدمته. ومن أبرز المعلمين الذين لمعو فيها "الضحّاك بن مزاحم" (105ه) و"الكميت بن زيد" (126ه) و"عبد الحميد الكاتب" (132ه).

القصور: وجد هذا النوع من التعليم الإبتدائي في قصور الخلفاء والعظماء، ومنهاجه يوضع من قبل الأب أو يشارك في وضعه، والمعلم يسمى مؤدبا. وبعد ذلك ينتقل الطالب إلى حلقات المساجد أو المدارس وفي كثير من الأحيان كان المؤدب يعيش في القصور المخصصة للتعليم ليكون أشرافه على التربية أحكم وأشمل.

حوانيت الوراقين: ظهرت في أوائل الدولة العباسية، ثم انتشرت بأعداد كبيرة، وقد فتحت في الأصل لأغراض تجارية، ثم أصبحت مشرحاً للثقافة والحوار العلمي ونشخ الكتب وعرضها للبيع، كما كانت مراكز لإجتماعات العلماء والطلاب.

منازل العلماء: لا تعتبر منازل العلماء في نظر المسلمين أماكن صالحة للتعليم العام لإفتقارها للراحة والسكون، ولكن شدة الحاجة دعت إلى وجود حلات دراسية منزلية وذلك قبل ظهور المساجد فقد اتخذ النبي الكريم (دار الأرقم) مركزا يجتمع في منزله مع أصحابه للحوار، ومن أم المنازل منزل الشيخ "الرئيس ابن سينا" و"الإمام أبو حامد الغزالي"، و"أبي سليمان السجستاني".

الصالونات الدبية: كانت بسيطة في العصر الأموي، ولكنها ارتقت وازدادت في العصر العباسي متأثرة بالتقاليد والحضارات الأجنبية، وأصبحت ذات تقاليد مرعبة في دخولها أو مغادرتها أو في إفتتاح مناقشاتها. وقد ارتبط تاريخها بتاريخ القصور وخاصة قصور الخلفاء. وقد تنوعت لتشمل الآداب والعلوم وشتى أنواع الفنون.

البادية: أدى إتصال العرب بغيرهم عن طريق التجارة إلى ظهور واللحن في اللغة، وكان ذلك لا يغتفر عند الرسول –صلى الله عليه وسلم- وانتشر هذا الداء بزيادة الإختلاط بعد إنتشار الإسلام في بلاد فارس والروم وزادت الخطورة عندما وقع اللحن في القرآن فغيّر المعنى. ورغم إنتشار اللحن في الحضر بقيت البادية الموطن السليم للغلة، ممّا دفع الكثير من العلماء والأمراء إلى الذهاب إلى الصحراء البادية لتعلم اللغة الفصحى.

المسجد: يرتبط تاريخ التربية بالمسجد ارتباطاً وثيقاً، حيث قامت فيه الحلقات العلمية واستمرت مرّ السنين لشرح تعاليم الدين الجديد في أيّام الإسلام الأولى، ثم توسع المسلمون فيما بعد في فهم مهمة المسجد، فأصبح مكاناً مخصصاً للعبادة، ومعهداً للتعليم، وللقضاء وغير ذلك وكان أول مسجد بني في الإسلام هو مسجد قباء، ثم تكاثرت المساجد وزادت بعد ذلك، ومن أشهرها في العالم الإسلامي، جامع المنصور، وجامع دمشق، وجامع عمرو بن العاص، والجامع الأزهر.

المكتبات: كانت المكتبات وسيلة القدماء في نشر العلم، ولعل أقدم الخزائن العربية هي خزانة الخليفة الأموي الحكيم "خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان". وقد ظلت محفوظة في البلاط الأموي حتى ولي الخلافة "عمر بن عبد العزيز" ففتحها للناس للإستفادة منها:

وتقسم المكتبات في العالم الإسلامي إلى:

* المكتبات العامة التي أنشئت بالمساجد والمدارس لتكون في متناول الدارسين، ومن أشهرها بيت الحكمة في بغداد، والمكتبة الحيدرية في النجف، ومكتبة ابن سوار بالبصرة.
* المكتبة الخاصة: التي أنشأها العلماء والأدباء لاستعمالهم الخاص، ومن أشهرها مكتبة الفتح بن خارقان، ومكتبة حنين بن اسحق، ومكتبة ابن الخشاب ....إلخ.
* المكتبات بين العامة والخاصة، وهي التي أنشأها الخلفاء والملوك بهدف العلم، وجعلوا دخولها مباحاً لطبقة معينة فقط.

الخوانق والزوايا والربط والبيمارستانات: وهي أماكن التعليم كان يقام بعضها داخل المدن وبعضها يقام على حدود الدولة (كالربط) أو في الصحراء (كالزوايا). أمّا البيمارستانات فهي عبارة عن مستشفيات لعلاج المرضى، وأول من عمل بها في الإسلام "الوليد بن عبد الملك سنة 88ه" وكانت أماكن يطبّق فيها الطلاب علومهم النظرية على المرضى. وكلمة بيمارستان فارسية الأصل تعني المستشفى أي: مكان المرضى.

المدارس: اشتدت الحاجة للمدارس وذلك لإزدحام المساجد بحلقات المعلمين والصبيان، ممّا كان يشوش على المصلين من ناحية، ثم نتيجة تطور العلوم وتقدمها من ناحية أخرى، وكانت أولى المدارس المدرسة (البيهقية) بمدينة نيسابور في القرن الرابع الهجري. وفي القرن الخامس الهجري أنشئت المدارس النظامية على يد الوزير السلجوقي "نظام الملك" لنشر المذهب السُّني، وقد بدأت نظامية بغداد عام 459ه, وبعد ذلك أسست المدارس النورية التي أسسها "نور الدين زنكي". ثم كثرت المدارس في عهد الأيوبيين والممالك. ومن المدارس المهمة المدرسة المستنصرية التي بناها الخليفة المستنصر في بغداد في القرن الثالث عشر الميلادي.

**أساليب التربية الإسلامية:** لقد عنى المربون المسلمون بطرائق التعليم، حيث استخدموا طرقا وأساليب متنوعة، وكانت هذه الطرق والأساليب تختلف من منطقة لأخرى، ومن عصر للآخر، وذلك نتيجة للواقع الحضاري والإجتماعي ونتيجة للفكر السائد، ونوع المادة الدراسية وطبيعتها.

ولقد فرق المسلمون بين تربية الصغار والكبار، وأقاموا وزناً كبيراً للصلة بين محتوى الدراسة وعمر الطالب. أمّا سن إلتحاق التلميذ بالدراسة فلم تكن محددة، بل كان الآباء أحراراً في ذلك على أن الكثير من المرّبين المسلمين نصحوا بالتكبير في طلب العلم لفائدته الكبيرة في مختلف المجالات. كما أعطوا عناية بتربية الجسم ليساعد العقل على التعلم والتعليم، وحذروا من إرهاق الجسم بمواصلة التعليم دون فترات من الراحة لتجديد النشاط، وسمحوا للطلاب بالإجازات الأسبوعية وإجازات العيدين من أجل الراحة.

**أمّا طريقة التعليم:** فكانت تعتمد على التلقين والحفظ ولاسيما القرآن الكريم. كما أدرك العلماء المسلمون أهمية التدرج في التعليم، وعدم الخلط بين علمين في آنٍ واحدٍ، وكانت طريقتهم فردية، أي أن يهتم المدرس بكل طالب على حدة ولا بالطلاب جملة وتميزت طريقة التعليم العالي بالنقاش والأسئلة بين الطلاب وأساتذتهم بعد المحاضرة، بالإضافة إلى أخذ الفروق الفردية بعين الإعتبار.

وفيما يتعلق بالعقاب والثواب: فقد اهتم المربون المسلمون في جميع العصور بأمر عقوبة الطفل، فقد أكدوا على أن تبدأ بالإنذار، فالتوبيخ، فالتشهير، فالضرب الخفيف. وأباح آخرون الضرب الشديد عند تجاوز الطفل حدوداً معينة والعقوبة نوعان: روحية وبدنية، ولا يتم إيقاع العقوبة إلاّ بشروط محددة. أمّا الثواب فهو أيضا نوعان: مادي كتقديم الجوائز والمكافآت، ومعنوي كالمدح والإستحسان.

مراحل التعليم: تنقسم مراحل التعليم اليوم في معظم بلاد العالم إلى إبتدائية وثانوية وجامعية، والأبحاث والدراسات العليا إلاّ أنّ المسلمين عرفوا في الواقع ما يشبه هذه المراحل فقد وجد التعليم الإبتدائي في الكتاتيب. كما وجد في حوانيت الوراقين والصالونات ومنازل العلماء ما يشبه التعليم الجامعي اليوم. أماّ المساجد فقد وجدت فيها المرحلتان الثانية والثالثة. وعرف المسلمون أيضا المرحلة الرابعة وما يؤكد ذلك ما كان يجري في بيت الحكمة، وفي بيت بني شاكر من أبحاث.

**المناهج وموضوعات الدراسة:**([[18]](#endnote-18))تنوعت المناهج في المرحلة الإبتدائية واختلفت باختلاف الدول الإسلامية، فهي لم تقتصر على العلوم والمهارات الجسمية، بل ركزت أيضا على التربية الخلقية واكتساب العادات الحميدة. وتعددت المناهج في المرحلتين الثانوية والعالية، فلم يقيد الطالب بموضوعات معينة.

ويمكن تقسيم المناهج بشكل عام إلى قسمين رئيسيين:

* المناهج الدينية ألأدبية، من علم فقه ونحو وعلم كلام وكتابة وعروض وعلم الأخبار.
* المناهج العلمية ألأدبية التي سايرت نمو الفكر الإسلامي وتطوره وإطلاعه على الفكر الفارسي واليوناني والهندي، ويصنفها "الخوارزمي" إلى طبيعية بفروعها المختلفة، والعلوم الرياضية بفروعها والمنطق والفلسفة.

**المربون المسلمون**([[19]](#endnote-19))**:**أنتجت التربية الإسلامية عدداً كبيراً من المرّبين من أشهرهم الغزالي، وابن سينا، والقابسي، وابن سحنون، وابن مسكوية، وابن جماعة والزرنوجي، وابن خلدون وغيرهم.

**التربية عند أبوا حامد الغزالي:**

يعد أبوا حامد الغزالي من بين مفكري الإسلام وفلاسفته في الأمور التربوية، ولد عام 1059 بمدينة طوس من أب فقير كان يشتغل بغزل الصوف، لذا هناك من يرجّع تسميته بالغزالي نسبة إلى مهنة والده، وهناك من يشير أنها نسبة إلى غزالة وهي بلد ينسب إليها.

وقد ورث عن أبيه حبّ العلم، فدرس علم الكلام والحكمة والفلسفة، وقد إشتغل بالتدريس ببغداد، جال بلاد عديدة من أجل البحث والتثقيب، لكنه رجع إلى طوس وإشتغل بتأليف الكتب، حيث ترك ما يزيد عن 70 مؤلفا في الدين والفلسفة، وقد عرض في كتابه" إحياء علوم الدين" مختلف آرائه في التربية والتعليم وفي الأخلاق الحقّة.

**آراء الغزالي في التربية والتعليم:**

يرى الغزالي أنّ التعليم أشرف مهنة مستشهدا بقول الرسول صلى الله عليه وسلمّ " إنما بعثت معلماّ" وهو يرى أنّ الإنسان هو أشرف المخلوقات، وأشرف ما في الإنسان قلبه، ومادام المعلمّ يعمل على تطهير القلب وتقريبه إلى الله تعالى فإن مهنته من أشرف المهن.

وهو يرى أن العقل والحواس وخبرة الإنسان هي السبيل إلى المعرفة، وقد أشار إلى مفهوم التربية فقال "معنى التربية يشبه الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل نضجه".

يوصي الغزالي بالإنتقال من البسيط إلى المركّب، وعدم الإنتقال على المبتدئ، وهو يرض فكرة حشو الأذهان بكمّ هائل من العلوم، وهو يهتمّ بالنوعيّة أكثر من إهتمامه بالكمية، فهو يشير إلى أهميّة إفادة الطفل بأمور محسوسة تشبع حاجاته، لأن الأمور التي لا تتصل بعالمه ولا بحاجاته فإنه لا يوليها بالغ أهمية.

كما يؤكد الغزالي عل ضرورة تطهير نفس المتعلّم من رذائل الأخلاق، بحيث يكون طاهر الباحث نقي القلب من صفات الرديئة كالحقد والحسد وغيرها من الصفات الذميمة.

**منهج الغزالي في تربية الطفل:**

يرى الغزالي أن الطّفل يأتي إلى الحياة ونفسه صفحة بيضاء خالية من كلّ نقش وتصوير، وأنّ المربي اباً أو معلماً كان ينقش عليها ما شاء من خير أو شرّ، ولهذا يعلّق الغزالي أهمية كبيرة جدا على تربية الوالدين في السنوات الأولى من عمر الطفل.

وقد خصّص الغزالي فصلاً من كتابه " إحياء علوم الدين" التربية الصّبي، وكانت خلاصة آرائه حول التربية الطفل كما يلي:

-وجوب العناية بتربية الطفل منذ اليوم الأوّل من حياته، لأن نفسه صفحة بيضاء، كل ما ينقش عليها يترك أثره

-عدم تعويده على أسباب الرفاهية حتى ل يتعوّد على النعيم العيش فيصعب تقويمه بعد ذلك، كما يجب تعويده على اللباس المحتشم.

-يجب العمل على تهذيب الطفل وذلك بتعليمه الدين وقيامه بالعبادات اللاّزمة ومعرفته علوم الشّرع وتخويفه من السّرقة والكذب....

-أن يشغل وقت فراغ الصبّي حتى يبتعد عن العبث، وتعويده القراءة خاصة القرآن الكريم وحكايات الأنبياء والرّسل.

-الإعتدال في تهذيب أخلاق الصبّية، وإبعاد الصبيّ عن رفقاء السّوء، وعدم تعويده على التّراخي والكسل، والتساهل في التعامل معه، بل يجب الإبتعاد عن التدليل والتنعيم.

- الريّاضة البدنية تقوي جسم الطفل وتملؤه نشاطا، لذلك يجب أن يعوّد على المشي والحركة حتى لا يغلب عليه الكسل.

-السّماح للطّفل باللعب بعد تعب التعلم، بشرط أن لا يكون لعباً شاقاً متعباً، حتى لا يمل الطفل من الدروس.

-تعويد الطفل على الصّبر والشجاعة وإحترام الكبير وقلّة الكلام وحسن الإصغاء وطاعة الوالدين ويمنع من لغو الكلام والتفاخر على أقرانه بما يملك أبواه

-يكافأ الطفل على جميل خلقه وحميد فعله قصد تشجيعه على المزيد منه.

عدم الإكثار من اللوم والعنف عند وقوع الذنب، لان كثرة العتاب والتوبيخ لا تفيد، وأن لا يكون العقاب علناً لأن ذلك يشجع على تكرار الخطأ، وكذا التقليل من العقاب حتى لا يتعود الطفل على المهانة، فيهون عليه سماع اللوم والتأنيب.

-مراعاة الفروق الفردية بين الصبيان ومعاملتهم تبعاً لأمزجتهم، وطبائعهم وسنهم وبيئتهم.

ومن خلال ما سبق ذكره عن تعليم الصبيان، فقد أكّد الغزالي على جملة من المبادئ التربوية الهامة وسنوجزها فيمايلي:

**1/ البدء بالتعليم في الصّغر:** وذلك عملاً بالحكمة القائلة "التعليم في الصغر كالنقش على الحجر" لأن الطفل في الصّغر قابل لكل ما ينقش عليه.

**2/ مراعاة طبيعة الصبيّ**: ضرورة فهم المعلم لطبيعة الصبيّ من خلال دراسة نفسية الصبيان، فهم ايسوا سواء، وأن يعمد المعلم على التدرج في التعليم من السّهل إلى الصّعب، لأن الموضوعات الصعبة تؤدي إلى إرتباكه العقلي وتنفره من العلم.

**3/ التدرج في التعليم:** إلى جانب التدّرج من السّهل إلى الصعب، يطالب الغزالي المعلّم أن لا يخوض في العلم دفعة واحدة، بل يتدرج فيه ويبدأ بالأهم، وأن لا يخوض في علم إلاّ بعد أن يتم ما قبله.

4**/ ضرورة الترويح واللعب في تربية الولد:** حيث أشار الغزالي أنّ اللّعب له ثلاث وظائف هامّة وهي: يروّض جسم الصّغير ويقويّه.

يدخل السرور إلى قلبه، يريحه من تعب الدروس.

\*أما فيما يخص تربية البنت، فالغزالي يرى أن العلم واجب على الذكور والإناث، ولكنه لم يهتم بالحديث الموسّع عن تربية البنت، ولم يكتب عنها إلاّ القليل.

**المعلمّ في نظر الغزالي**

يؤكد الغزالي على أهميّة الإشتغال بالتعليم ويعلي من قدر أصحابها، ويعظّم من شأن وخطر المسؤولية الملقاة على عاتقهم، وفي ذلك قال " من علمّ وعمل بما علمّ فهو الذي يدعى عظيما في ملكوت السماوات، فإنه كالشّمس تضيئي لغيرها وهي مضيئة في نفسها، وكالمسك الذي يطيّب غيره وهو طيّب".

وهو يرى أن يتحلى المعلمّ بمايلي من الصّفات:

1. الشّفقة والرّحمة على المتعلمين وأن يعاملهم معاملة الإبن.
2. أن يقتدي بصاحب الشّرع صلى اللّه عليه وسلم، فلا يطلب مقابل إعطاء العلم أجراً ولا جزاءاً، بل يعلمّ لوجه اللّه.
3. أن لا يبخل على الصبّي بالنصح والتوجيه والإرشاد.
4. أن يزجر الصبّي عما يبدوا منه من سوء الخلق بطريقة الرحمة لا التوبيخ، وأن يكون تأديبه بالبرهنة والتوجيه.
5. التدرج في تعليم الصبيان على قدر فهمهم، مع مراعاة الفروق الفردية.
6. أن يقبّح في نقس المتعلّم العلوم الأخرى التي يدرّسها غيره.
7. أن يكون المعلمّ قدوة حسنة وأن يطابق قوله فعله، لأن أعين الصبيان إليه ناضرة وآذانهم إليه صاغية.
8. أن يكون وقدراً رزيناً لا ثرثاراً، ولا يظهر أمام تلاميذ بمظهر الخامل الكسلان.

الغاية من التربية عند الغزالي

إنّ الغاية من التربية عند الغزالي هي التقرب إلى الله عز وجّل غير أنه لم يرفض الهدف التربوي والتثقيفي من التعلّم، ومدى أهمية ذلك في الحياء الدنيا وللإنسان كعلوم الطّب، الحساب والصناعات، التاريخ والسياسة.

غير انّه يؤكد على أهمية العلوم الدينية وأنّها فرض على كل واحد، أما غيرها من العلوم فيقول أنها ليست مفروضة، وإنما تفيدنا فقط في الحياة الدنيا.

**التربية عند ابن خلدون:**

يعتبر ابن خلدون من أئمّة علماء العرب ومن أشهر علماء المسلمين الذين تعدّت شهرتهم حدود بلادهم، ولد عام 1332 بتونس وتوفي عام 1406 في القاهرة، درس العلم على أيدي علماء كثيرين، وإلى جانب إنشغاله بالعلم، إشتغل بالسّياسة، والقضاء، إنشغل وزيراً وسفيراً وخطيباً ومدرّساً.

نشأ في أسرة جمعت بين العلم والرّئاسة، وقد كانت حياته مليئة بالهموم، هلك أبواه في الطاعون الذي شاع لفترة، وكان عمره 17 عاماً، بعدها شهد صدمة أخرى تمثلت في وفاة زوجته وبناته الخمسة غرقاً بالسّفينة ونجا ولديه فقط بعدما كانوا في طريقهم إليه من المغرب إلى القاهرة.

لإبن خلدون مؤلّف معروف –العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر- وهي في سبعة أجزاء أشهرها الجزء الأكبر المعروف "بالمقدّمة" وقد حوت الكثير من العلوم، وقد عرض فيها آرائه في التّربيّة والتّعليم.

آراؤه التّربويّة

* الإعتماد في البدء على الأمثلة الحسيّة لأن المبتدأ ضعيف الفهم.
* أن لا يؤتي بالغايات قبل البداياتـ أي لا يأتي المعلّم بالتعاريف والقوانين الكليّة أوّل الأمر، بل يبدأ بالجزئيّات وينتقل منها إلى الكليّات.
* تلقين العلوم يكون مفيداً إذا كان على التّدريج، إذ يلقي المعلّم على المتعلّم مسائل في كلّ باب من الفن هي أصول ذلك الباب، يشرحها بصفة إجمالية مراعيّاً في ذلك قدرة إستيعاب المتعلّمين، فيحصل المتعلّم على إثر ذلك على معلومات عامّة وضعيفة حول ذلك العلم، والغاية من ذلك أنّها هيّأته لفهم الفنّ، بعدها في خطوة موالية يرجع به إلى ذلك الفنّ ويستوفيه بالشرح والبيان ليخرج به عن الإجمال، فلا يترك غموضاً ولا مبهماً إلا وضّحه، وهو وجه التعليم المفيد حسب إبن خلدون وهو يحصل في ثلاث مراحل.
* يجب أن لا تقدّم للمتعلّم المسائل الصّعبة في بداية عهده بالتعلّم، ولا يتم ذلك دفعة واحدة، وإنّما يتم تدريجيّاً.
* عدم إطاله الفواصل الزّمنية بين الدّروس، خصوصاً بين دروس العلم الواحد حتى لا ينسى المتعلّم ما سبق أن درسه.
* ان لا يخلط على المتعلّم بعلمان معاً، لأن الفكر يتشتّت بين العلمان، فيحول ذلك دون الإستفادة من أيّ واحد منهما.
* الشدّة مضرّة بالمتعلّمين، فهو يحرص عللا الرّفق بهم، فالشدّة حسب إبن خلدون تؤدي إلى التبلّد والكذب والخبث.
* التعليم يكون بالمحاورة لا الحفظ، فهو يؤكدّ على ضرورة الفهم والوعي والمنقاشة لا الحفظ الأعمى عن ظهر قلب، فالعلم يحصل بالمناقشة والمفاوضة في مختلف مواضيع العلم، فالحفظ يعمل على على تكوين أفراد ضيقي الأفق، عميقي التفكير،
* التعليم في الصّغر أشدّ رسوخاً، وهو الأمر الذّي أكدد عليه الغزالي وغيره من المربين المسلمين.
* تقديم تعليم العربيّة وتأخير تعليم القرآن، فإبن خلدون يفضل تقديم تعليم العربية والشعّر على سائر العلوم وتأخير البدء بتعليم القرآن، كون العربية وسيلة لفهم القرآن.
* تعليم اللّسان العربي، فهو يؤكد على كثرة حفظ كلام العرب وأشعارهم والتمرّن على نسج على منوالهم، وحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث وكلام السّلف ومخاطبات فحول العرب في أسجاءهم واشعارهم، إضافة إلى ضرورة معرفة قوانين النّحو والإعراب من أجل حسن تأليف الكلام وإجادة قوانين صناعة العربية.
* إعتبر ابن خلدون الفلسفة صناعة باطلة، لأن الفلاسفة يزعمون انّهم يعرفون كل شيء والعالم أوسع من أن يحاط به.
* أن يعتمد في تهذيب الأطفال على القدوة الحسنة، فالاطفال يأخذون بالتقليد والمجاكاة أكثر ممّا يأخذون بالنصح والإرشاد.
* يشير إبن خلدون إلى أهميّة الرّحلة في طلب العلم، لما فيها من إكتساب الفوائد ولقاء المشايخ، ويويد من تجارب المتعلّم.

**مبادئ التّعليم عند إبن خلدون:**

* التدرّج من السّهل إلى الصّعب.
* البدء بالأمور العسيّة، والإنتقال من المحسوس إلى المجرّد.
* أن لا يأتي المعلّم بالتعاريف والقوانين الكليّة أوّل الامر، بل يتم البدءبالجزئيّات ثمّ الإنتقال إلى الكليّات.
* أن لا يطيل على المتعلّم في الفّن الواحد، وذلك بإطالة الفواصل الزّمنية بين الدذروس، ممّا يؤدي إلى نسيان ما سبق تعلّمه.
* ألاّ يخلط على المتعلّم علمين معاً.

**خامسا – التربية في العصور الحديثة**

1. **التربية في مجتمعات عصر النهضة:**

**معنى النهضة التهذيبي:( المدلول التربوي للنهضة)**

**أولا- إحياء فكرة التربية الحرة**: لم يكن الشغف بدراسة الآداب القديمة المظهر الخارجي للنهضة فحسب، بل كانت هذه الآداب الوسيلة الرئيسية لتطوير الحياة الجديدة بالإعتماد على تقليد القدماء. فكان أحسن مظهر لذلك هو بعث فكرة التربية الحرة كما صاغها اليونان وتبناها الرومان. وقد كتب "بولس فرجيروس" "vergerius paulus " الأستاذ في جامعة بادوا بإيطاليا كتابا عام 1374م حدّد فيه هدف التربية الحرة فقال: "إن العلوم الحرة التي تليق بالرجل الحر، هي العلوم التي تدربه على الفضيلة والحكمة" وأهم عناصرها العنصر الجسماني، وعنصر الغقتدار العملي في شؤون الحياة المختلفة، والعنصر البديعي الجمالي الذي أهملته العصور الوسطى.

**ثانيا- التربية الإنسانية الضيّقة:** اُطلق على محتوى التربية الحرة الذي كان قوامه اللغات والآداب القديمة إسم " الإنسانيات" الخاصة بالنوع الإنساني. وقد استرى الأمر للوصول إلى هذه الغاية التوسع في الدراسة آداب اللغات القديمة من يونانية ولاتينية.

وأصبحت غاية التربية هي تعلم اللغات والآداب بدلاً من الحياة نفسها. وأصبحت العناية بصورة هذه الآداب وصيغتها هي الرائد الأول بدلا من العناية بمضمونها. ونتيجة لذلك تكوّن نموذج تربوي مباين لتربية الحرة. فضاق معنى التربية، واقتصر على العناية باللغات وتعلمها، والإهتمام بالتقدير الشكلي للآداب القديمة، والعناية بالفصاحة والبلاغة وهكذا ضاق معنى التربية، وأصبحت صورية، وأصبح هدفها تعلم اللاتنية نحواً وأسلوبا عن طريق الدراسة نصوصها مع توجيه العناية الخاصة لنصوص "شيشرون" و"أوفيد وتيرانس".

ومن أشهر المرّبين الإيطالين في عصر النهضة([[20]](#endnote-20)): (بترارك) في القرن السابع عشر الذي يشجع مطالعة الآداب العالمية القديمة، ورفض التربية الجامدة. ثم (فيتورينو دافاتر 1378-1446) الذي يعد من أشهر المرّبين في عصر النهضة، وتقديراً لفضله سمي لاحقا بالمدرس العصري الأول، ثم الإنكليزي روجر إسكام 1515-1568) وهو أول من كتب في التربية باللغة القومية، وقد جمع في حياته بين السياسة والعلم، وكان يعارض استعمال العقوبات البدنية، كما اشتهر بطريقته في الترجمة المزدوجة، أي أن يترجم ما كتبه بالإنكليزية ثانية إلى اللاتينية، وحضّ على تعلّم الآداب القديمة كغيره من أصحاب النزعة إنسانية.

ومن أشهر المرّبين الإنسانيين الألماني "إراسموس" (1467-1536) Erasmus، حيث علم الآداب القديمة في بعض جامعات أوروبا، وكان له شغف كبير بجمع الكتب والمخطوطات رغم فقر حاله. وقد قال يوما ما معناه: "إذا حصلت على مالٍ فأول ما أفعله هو شراء الكتب اليونانية وبعدها أشتري بعض الملابس الضرورية". ومن أهم آرائه التربوية فهي إعتبار ألم المربية الطبيعية للطفل، وأن لا يطلب من الطفل قبل سن السابعة غير اللعب واكتساب الأدب والأخلاق وبعد ذلك يجب أن يدرّس اليونانية واللاتينية معاً مع التركيز على النحو، وعدم إهمال التربية الدينية، والإهتمام بالتربية الأسرية، دون تفريق بين البنات والذكور، واستبعاد الطرق القاسية في التربية، واستبدالها بالتشويق والإغراء.

الإصلاح البروتستاني: بينما اتجهت النهضة في إيطاليا إتجاها أدبيا وعنيت بالآداب وركزت على الفرد، نجدها في ألمانيا تنحو منحا دينياً، حيث عنيت بالآداب المسيحية، واهتمت بالإصلاح الاجتماعي والديني والخلقي، ولقد كان رجال الدين المسيحي متفقين على إصلاح المفاسد التي حصلت داخل الكنيسة، غير أنهم اختلفوا حول مفهوم الدين وطبيعة العقل البشري نفسه ممّا أدى إلى إنقسام الكنيسة إلى بروتستانت وكاثوليك.

ومن أشهر المعلمين البروتستانت "لوثر" الذي رفع من قيمة العقل، ووجه نداءاته إلى السلطات العامة للإهتمام بشؤون التعليم لما له من أهمية دينية ودنيوية، وأكد على أهمية المدارس ودور المعلمين في تربية الأطفال، وطالب بتنظيم المدارس الجديدة وضرورة الإنفاق عليها من الدولة. أما منهاج الدراسة وطرق التدريس فيضع "لوثر" في المقام الأول تعليم الدين من الإنجيل من سن التاسعة أو العاشرة، ثم تأتي اللغات القديمة كاللاتينية واليونانية والعبرية، ثم الرياضيات والطبيعيات، وانتقد تدريس مادة التاريخ اعتقادا بأن المؤرخين يطمسون الحقائق. وقد أضاف إلى مواد المنهاج التمارين الجسدية والغناء والموسيقى.

هذا وقد عمل "لوثر" على إصلاح الطرائق المتبعة في التدريس، وطالب بإشاعة روح الحرية والمرح في المدارس.

**الإصلاح الكاثولويكي**([[21]](#endnote-21))**:** بقي التعليم العالي حتى عهد الثورة الفرنسية عملاً تقوم به الكنيسة، عن طريق بعض الفرق والجماعات الدينية من أشهرها: جماعة اليسوعيين التي أسسها إجنيس ليولا (Igins Lyola) عام 1540م، من أجل توطيد سلطة البابا ونشر نفوذ الكنيسة الكاثوليكية عن طريق التبشير والدعوة إلى الدين المسيحي بين الأمم الوثنية.

وكان لديهم ضربان من التدريس: تدريس غير عال ويعادل الجمناز يوم، وتدريس عالٍ ويعادل الدراسة الجامعية، وكانوا يعملون مجاناً، ممّا ساعدهم على منافسة المدارس البروتستانتية.

وكانت مدارسهم تمتاز بحسن إدارتها وكمال أنظمتها الداخلية الشديدة التي كان يقوم بها مدير والمدارس على الطلاب والمدرسين. ولم يستملوا العقوبات البدنية في حفظ النظام، وإنما لجأوا إلى المكافأة وتشجيع التنافس بين الطلاب. واهتموا بإعداد المعلمين للمهنة. وتمتاز طريقتهم بكثرة المراجعات والخلاصات، فلا يشرع المعلم بالدرس الجديد قبل تلخيص الدرس القديم، ولا بمقرر العام الجديد قبل تلخيص مقرر العام السابق، ولذا تسمى طريقتهم بطريقة المراجعة والتكرار.

أما المناهج فتشبه مواد الدراسة عند أنصار الآداب القديمة أيام النهضة، إذا وجهوا إهتمامهم بدراسة قواعد اللغة اللاتينية وآدابها من خلال \*\*\*\* إلى دراسة ما خطه "شيشرون" و"أوفيد وتيرانس"، واهتموا باللغة اليونانية وآدابها بشكل أقل، كما اهتموا بدراسة النحو والبلاغة والشعر. ولكنهم أهملوا دراسة التاريخ والفلسفة والعلوم عامة.

ومن النقد الموجه إلى طرائقهم في التعليم أنها تقضي على الحرية الفردية والإبتكار، وتعود الطفل على الخضوع والإستسلام.

ومن الفوائد التي جاء بها الإصلاح الديني إفتتاح المدارس الأولية بكثرة في الأقطار البروتستانتية تحت رعاية الحكومة وتكليفها بقسم من النفقات، ممّا أوجب على الحكومة جعل التعليم الأولي عاماً وإلزامياً.

أما في القطار الكاثوليكية فكان التعليم الأولي في أيدي جمعية افخوان المسيحيين إلى أسست عام 1684م على يد (لاسال La salle)، وانتشرت المدارس الكاثوليكية إنتشاراً كبيراً في القرن التاسع عشر، وأسست لها فروعا في معظم البلدان الكاثوليكية والبروتستانتية. ([[22]](#endnote-22))

1. **التربية في القرن السابع عشر**

في بداية هذا العصر، جاء بعض المصلحين من طبقة رجال الدين وبعض الفلاسفة، الذين قادتهم دراستهم العامة للطبيعة البشرية إلى التفكير في مبادئ التربية، وخير دليل على ذلك ظهور فلاسفة أمثال: ديكارت، وجون لوك، وغيرهم، الذين اهتموا بالإحساس والنزعة الحسية، بالإضافة إلى النزعة الروحية.

ومن أهم نتائج عصر النهضة والثورة الفكرية على هذا العصر ظهور التربية الولقعية، فالنهضة الكبرى كانت أدبية فنية في القرن الخامس عشر، ودينية وإجماعية سياسية في القرن السادس عشر، أمّا في القرن السابع عشر فكانت فلسفة علمية، ففي القرنيين السابقين اتجهت الأنظار إلى اللغات وآدابها، وغلى الدين وإصلاحه، أما في القرن السابع عشر فقد تحولت كتابات المفكرين وانظارهم إلى البحث عن الحقيقة، وعن مظاهر الحياة الطبيعية الواقعية، وأخذوا يهتمون بجعل الأساليب التهذيبية موافقة لمحيطهم وزمنهم الحالي، ومن هؤلاء (مونتيني) الذي كان يدعو إلى التربية العملية التي تفيد الإنسان ثم جاء (فرانسيس بيكون) صاحب الطريقة الإستقرائية، وخلاصة القول، أن النزعة الواقعية ظهرت في القرن السابع عشر، وتعد هذه النزعة أساساً في الحركة العلمية الفلسفية الحديثة. وقد مرت التربية الولقعية في أطوار ثلاثة وهي:

* التربية الواقعية الإنسانية: وتهتم بالدراسة لأجل مادتها، ويسلم أصحابها بأهمية اللغات القديمة وآدابها، وقد نظروا إليها كوسيلة لا غاية، ليصلوا إلى تطبيق المبادئ والأفكار التي جاء بها الأقدمون.
* التربية الواقعية الاجتماعية أو التربية العملية، وهي التي تعدّ المرء للقيام بواجباته في حياته المقبلة بسعادة.
* التربية الواقعية الحسية: وهي التي قال أصحابها بأن معرفة الأشياء تأتي عن طريق الحواس.

وكنتيجة من نتائج الإصلاح الديني، اهملت اللغة اللاتينية، وكنتيجة لظهور الواقعية، ظهرت اللغات القومية إلى جانب اللغات اللاتينية. وكنتيجة لكل ذلك أصبحت المدارس والمواد الدراسية فيها لا تتمشى مع متطلبات العصر. ثم رأى الفلاسفة وضع نظرية جديدة، وهي نظرية (الترويض العقلي) في التربية والتعليم.

تلك النظرية التي تقوم على أن العمل الفكري إذا أحسن إنتخابه، يولد ملكة او قوة عقلية تفوق بأهميتها القوة والنشاط اللذان يصرفهما المرء في سبيل توليدها.

ونجد أن اهذه النظرية معارضين ولها مؤيدين، وخلاصة القول أن هذه النظرية تقوم على:

1. إن قيمة التربية محصورة في سير التعليم، والنضج العقلي الذي يرافقه، وليس في المادة التي يدرسها الطالب.
2. إن الملكة التي تنشا من إجهاد الفكر في موضوع ما، صالحة لأن تستعمل بقية المواضيع.

ويعدّ جون لوك (1632-1704م) رائد هذه النظرية، فقد رأى أن حب الحقيقة الذي هو الهدف الأسمى، لا يمكن الوصل إليه إلاّ من خلال العقل، والتدريب القاسي([[23]](#endnote-23)).

1. **التربية في القرن الثامن عشر**

بدأت اليوح العلمية تظهر بشكل واضح في هذا القرن وبدأ الفلاسفة العلمانيون يتقدمون على رجال الكنيسة والمرّبين اليسوعيين، الذي كانوا سادة الموقف في عصر النهضة والقرن السابع عشر، أي أن المكان الأول في هذا العصر كان للفلاسفة والحكماء الذين أصبحوا مستشارين للقياصرة مع مجيئ الثورة الفرنسية سنة (1789م).

إمتازت التربية في القرن الثامن عشر بنزعتها النقدية الإصلاحية، فقد ظهرت في هذا القرن الروح الفلسفية، التي ربطت النظريات التربوية بقوانين الفكر الإنساني التي تكتف بأن تغيّر العادات السائدة من خلال بعض التفصيلات والإضافات، كما أصبحت النزعة التربوية قومية، إلى جانب كونها إنسانية، ويظهر من كل ذلك فكرة التربية الشعبية العامة، وهي فكرة قومية لخلق مواطنوين يعملون للزطن، وللحياة، وللحقيقة.

وقد أدت السلطة المطلقة في حكومات القرن الثامن عشر إلى قيام ثورة عنفة في الحكومة وشؤونها، وفي أمور الدين والتربية والتعلم وكان لهذه الثورة الفكرية أثر كبير في ذلك القرن، وقد ظهرت فيه ثورة فكرية أرستقراطية عرفت بحركة التنوير ولمّا كان رائدها فولتير (1694-1778م) ملحداً فقد انتقد وإتباعه الكنيسة والعقائد الدينية، وأعلوا من شأن العقل.

وفي النصف الثامن من هذا العصر ظهرت النزعة الطبيعية التي كانت عاطفية ديمقراطية، وكان رائدها جان جاك روسو (1712-1778م)، وكان محتواها أن الغاية من التربية هي تنمية مواهب الطفل، واستعداداته الطبيعية من خلال ما عرف باسم "التربية السلبية" بحيث لا يتدخل المعلم في تربية الطفل قبل سن الثانية عشر من عمر المتعلم. أمّا من الناحية الاجتماعية فقد دعا الطبيعيون إلى إقامة نظام مثالي حر، قائم على الديمقراطية لإسعاد المجتمع.

1. **التربية في القرن التاسع عشر**

يقول أحد علماء التربية في مطلع القرن التاسع عشر: "أن تطوراً نخو الأمثل بدأ يظهر جلياً، وإن النظريات أصبحت حقائق وواقع"، واخذ الإعتراف بأهمية التربية يزداد يوما بعد يوم، فقد نفضت التربية غبار المدرسة القديمة، وشرعت بممارسة الحياة الفعلية، ولم تعد مجرد وظيفة من وظائف الكنيسة، وشيئاً محادياً لها، بل أصبحت علماً مستقلا، وسارت في الطريق العملي معتمدة على أسس عقلية علمية وقد ظهر مجموعة من العلماء الذين كان لهم الأثر في هذا العصر، ومن أمثال "هربرت سبنسر" وكتابه "في التربية الفكرية والخلقية الجسدية"، وشلاير ماخر في كتابه "مذاهب في التربية" وقد أختلف فلاسفة الإنجليز عن الأمان حول التربية، فقد مال الإنجليز إلى النوعة التجريبية وطابعها العلمي، أما الألمان فقد ربطوا نظرياتهم بأفكارهم المتصلة بالطّبيعة الإنسانية، ونادوا بضرورة قيام التربية القومية، وشجعوا القوال بأن التربية الدينية ليست من اختصاص المدرسة، بل هي من وظائف الأسرة والكنيسة. ([[24]](#endnote-24))

ويمكن القول أنه سادت في هذا العصر ثلاث نزعات تربوية هي:

* النزعة العلمية: وكانت مكملة للنزعة الواقعية الحسية، وقد اعتمدت الملاحظة والتجربة الدقيقة والإستقرار.
* النزعة السيكولوجية: وكانت تقوم على افهتمام بالفرد من جميع النواحي (العوامل) النفسية، وركزت على الكشف عن قدرات المتعلم وإستعداداته.
* النزعة الإجتماعية: ركزت على تلبية حاجات المجتمع، ونمو الفرد الاجتماعي القادر على المشاركة في حياة وطنه وأمته.

ومن أبرز علماء هذه الفترة: "بستالوتزي" الذي نادى بوجود علاقات بين التلاميذ والمعلمين، وأكدّ على ضرورة تدريب المعلمين ليحسنوا القيام بأعمالهم، "وهربرت سبنسر" الذي قامت طريقته للوصول على المعرفة على: المقدمة والتمهيد، والعرض، والموازنة، ثم التصميم والإستنباط، فالتطبيق.

وقد نادى سبنسر بضرورة إقامة نظام التربية على أسس تتلاءم مع الأطوار الطبيعية لنمو العقل حيث تثمر التربية على أسس تتلاءم مع الأحوال الطبيعية لنمو العقل حيث تثمر التربية اكبر ثمرة ممكنة في تدريب عقل الناشئ، وذلك لأن حشو عقل الناشئ بالمعلومات يؤثر سلباً على تفكيره وسلوكه. كما نصح "سبنسر" باستخدام الوسائل التعليمية في التدريس وبتقوية قوة الملاحظة العلمية وباستخدام الطريقة الإستقرائية في التعليم. وأمّا عن "فردريك فرويل" فقد أنشأ معهداً عام 1837م لصغار الأطفال واختار إسماً لهذا المعهد (رياض الأطفال)، وتعتبر روضة الأطفال هذه أول روضة أطفال في العالم، وقد استهدف "فروبل" من هذه التسمية أن تكون روضة تتفح بها قابليات التعلم الطبيعية كما تتفتح النباتات والأزهار، ومن اشهر مؤلفاته "تربية الإنسان"، "أغاني الأم والمربية".

1. **التربية في القرن العشرين**

حظيت التربية في القرن العشرين باهتمام بالغ من قبل المجتمعات والدول على اختلافها، فخصصت لها الأموال وافمكانات البشرية والمادية والتكنولوجية، واحتلت مكانة خاصة لم تحتلها في أي عصر من العصور السابقة.

واصبح ينظر إليها على أنها إحدى وسائل التنمية الشاملة، وإحدى وسائل تقدم المجتمع الحديث وتطوره وازدهاره.

**مظاهر التربية في القرن العشرين:**

من أبرز مظاهر التربية القرن العشرين مايلي([[25]](#endnote-25)):

1. ظهور فلسفات ونظريات تربوية تدعو إلى تغيير إطار المدرسية التقليدي –المعلم والطالب والصف- باستخدام التعلم الذاتي، والتوسع في استخدام التقنيات التربوية واستثمارها في عملية التربية.
2. إعطاء الأولوية للتربية على التعليم.
3. التلميذ هو المحور الذي تدور حوله العملية التربوية.
4. النظر إلى طبيعة الإنسان على أنها وحدة متكاملة لا تنفصل جوانبها العقلية والروحية والجسمية.
5. التربية عملية استثمارية.
6. توفير مناخ تعليمي مطابق للظروف البيئة خارج جدران المدرسة.
7. مراعاة الفروق الفردية.
8. تحرير الطالب من دورة التقليدية كملتقى إلى فرد فعال نشيط.
9. إكساب روح التفاؤل والمرح والتشويق.
10. بروز مفاهيم استمرارية التعليم، إلزامية التعليم، محو الأمية وتعليم الكبار، التعليم والتعلم الإبداعيان، التعلم عن طريق العمل المباشر المحسوس، والتعليم المبرمج.
11. استناد التربية على علم النفس الحديث.
12. ارتباط التعلم بالحياة العلمية وتلاشي مفهوم العلم للعلم.
13. أصبحت التربية تحت إشراف الدولة.
14. ظهور مفهوم التربية الدولية أو التربية من أجل التفاهم والسلام العالمي وهو مفهوم تتجاوز به التربية المفاهيم القومية الضيقة لتنشئة الأجيال الجديدة ضمن مجتمع أوسع هو المجتمع العالمي.
15. ظهور مفهوم الاهتمام بحياة الطفل الحاضرة بدلاً من الاهتمام بإعداده للحياة المستقبلية، فعلى الطفل أن يعيش طفولته ثم يعيش فترة الرجولة حين يصل إليها.
16. **التربية القرن الواحد العشرين**

يشهد القرن الحادي والعشرين تغيرات سريعة ومتلاحقة في شتى مناحي الحياة، كما أن حجم التراكم المعرفي أخذ يتضاعف بوتائر متزايدة جدّاً، قياسا لما كان عليه الأمر في العقود الماضية، وذلك بفعل انتشار وسائل الإتصال الحديثة وتقنياته المتطورة، وتشكل هذه التغيرات تحديا حقيقيا للتربية المعاصرة، باعتبارها الأداة الفاعلة في تنشئة الفرد وتنمية قدراته المعرفية والمهارية والوجدانية، وإعداده علميا وتربويا وإجتماعيا ليصبح عنصراً مؤثراً في المجتمع مساهماً في بنائه وتطوره.

وذكر السيد محمود([[26]](#endnote-26)) بأن تربية القرن الواحد والعشرين يجب أن تركز على مايلي:

1. التربية التغييرية لا التدويمية.
2. التربية الإبداعية لا تربية الذاكرة.
3. التربية الحوارية لا التلقينية.
4. التربية الديمقراطية لا التسلطية.
5. التربية الإنتاجية لا الإنغلاقية.
6. التربية التقنية لا الإنتاجية.
7. التربية المستمرة لا الوقتية.
8. التربية التعاونية لا الفردية.
9. التربية التكاملية لا الجزئية الضيقة.
10. التربية العملية العقلانية الناقدة لا النقل والتسليم.
11. التربية التوقعية لا العشوائية.

وبعد أن تطرقنا إلى سيرورة عملية التربية عبر العصور من الإنسان البدائي إلى إنسان اليوم يمكن القول أننا من خلال سردنا لهذه الوقائع التاريخية والتربوية قد توصلنا إلى حوصلة من الأفكار والنتائج ألا وهي وجود ما يسمى بالأصالة والمعاصرة كمفهومين يشكلان المعنى التربوي للمجتمعات والتربية عموما، بيّنا ان إختلاف الأفكار التربوية الأعراف والتقاليد بين سيطرة شيوخ القبائل على التربية وتسلط الكنيسة من جهة أخرى وصولاً إلى عهد التحرر في الحضارة الإسلامية ومنه يمكن القول أننا توصلنا إلى حقيقة وهي أن التربية تأخذ ماهيتها من المجتمع الذي تنبت فيه، فمفهوم التربية عند الفراعنة ليس كمفهومها عند الصينيين ولا عند العرب فلكل مجتمع فكره وتفكيره.

1. () الرشدان عبد الله، تاريخ التربية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2002م، ص 39. [↑](#endnote-ref-1)
2. () المرجع نفسه، ص 39. [↑](#endnote-ref-2)
3. ()  [↑](#endnote-ref-3)
4. () مرسي محمد منير، تاريخ التربية في الشرق والغرب، عالم الكتب، القاهرة، 1980م، ص 17. [↑](#endnote-ref-4)
5. () محمد منير مرسي، تاريخ التربية الشرق والغرب، المرجع السابق، ص 21، أيضا عمر محمد الشيبائي، تطور النظريات والأفكار التربوية، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1975م، ص 22. [↑](#endnote-ref-5)
6. () عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ، دار العلم للملايين، بيروت، 1975م، ص 15. [↑](#endnote-ref-6)
7. () عبد الله عبد الدائم، المرجع السابق، ص 19-23. [↑](#endnote-ref-7)
8. () عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني، المرجع السابق، ص 96. [↑](#endnote-ref-8)
9. () عبد الله عبد الدائم، المرجع السابق، ص 23 [↑](#endnote-ref-9)
10. () خالد محمد أبو شعيرة، المرجع السابق، ص 54. [↑](#endnote-ref-10)
11. () عبد اللهعبد الدايم، المرجع السابق، ص 131-132. [↑](#endnote-ref-11)
12. () غنطوس جريس غنطوس، تاريخ التربية، ط1، مطبعة إبن خلدون طولكرم، 1979، ص 56. [↑](#endnote-ref-12)
13. () فاخر عاقل، التربية قديمها وحديثها، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1985، ص 51. [↑](#endnote-ref-13)
14. () علي الجنبلاطي، وأبو الفتح التوانسي، دراسات مقارنة في التربية الإسلامية، مطبعة دار العلم العربي، القاهرة، 1973م، ص 28-29. [↑](#endnote-ref-14)
15. () فادية جمال الدين، فلسفة التربية عند إخوان الصفا، المركز العربي للصحافة، القاهرة، 1983م، ص 281. [↑](#endnote-ref-15)
16. () عبد الغني عبود، دراسة مقارنة لتاريخ التربية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978م، ص 201. [↑](#endnote-ref-16)
17. () أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، دار الكشاف للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة، 1954م، ص 20. [↑](#endnote-ref-17)
18. () أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، دار الكشاف للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة، 1954م، ص 20. [↑](#endnote-ref-18)
19. ()  [↑](#endnote-ref-19)
20. () فاخر عاقل، المرجع السابق، ص 78-81. [↑](#endnote-ref-20)
21. () مصطفى أمين، تاريخ التربية، ط2، مطبعة المعارف بمصر، القاهرة، 1926م، ص 13-14. [↑](#endnote-ref-21)
22. () فاغر عاقل، المرجع السابق، ص 101-105. [↑](#endnote-ref-22)
23. () عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني، المدخل إلى التربية والتعليم، المرجع السابق، ص 152-153. [↑](#endnote-ref-23)
24. () خالد محمد أبو شعيرة، المدخل إلى علوم التربية، المرجع السابق، ص 82. [↑](#endnote-ref-24)
25. () عبد الله الرشدان، تاريخ التربية، المرجع السابق، ص 126-ص129. [↑](#endnote-ref-25)
26. ()  [↑](#endnote-ref-26)